الجمهورية الجـزائرية الديمقراطـية الشعبـية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة غـرداية

كلـية الآداب واللغـات

قسم اللغة والأدب العربي

جماليات المكان في المجموعة القصصية "طعم الملح"

لعـمر باحـماني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها.

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبين:

دودو يوسف

عشور محمد

إشراف الأستاذ:

يحي بن بهون حاج محمد

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022

ملخص البحث

تعتبر القصة القصيرة من أهم الفنون الأدبية شيوعا في الأدب الحديث والمعاصر، وذلك لما تحمله من مميزات وخصائص تميزها عن من سواها من الفنون الأخرى كقصر الحجم ووحدة الموضوع والفكرة والانطباع الواحد الذي تتركه لدى القارء، فهي بسيط وسهلت القراءة ولا تأخذ الكثير من الوقت إلا أنها تحمل دلالات عميقة وتعالج قضايا مهمة بأسلوب قصصي مشوق، وتمتاز القصة القصيرة بأنها تتكون من عدة عناصر مهمة كالشخصيات والزمان، ولعل أهم تلك العناصر والذي يكتسي أهمية بالغة في تكوين القصة القصيرة هو عنصر المكان الذي ركزنا عليه الدراسة في المذكرة، وذلك من خلال استقرائنا لكتاب "طعم الملح" لعمر باحماني وإيجاد أهم المواطن التي وظف فيها الكاتب المكان ومدى توفيقه في ذلك، وإبراز كذلك الجمالية التي يضفيها عنصر المكان على القصة القصيرة.

الكلمات المفتاحية:

القصة القصيرة، المكان، الجمالية، الفنون الأدبية.

The short story is considered as one of the most important literary arts common in modern and contemporary literature, because of the features and characteristics that it has that distinguish it from other arts such as the shortness of size and the unity of the subject, the idea and the one impression it leaves on the reader, as it is simple and easy to read and does not take much time but it carries Deep connotations and deals with important issues in an interesting narrative style, the short story is characterized by the fact that it consists of several important elements such as characters and time, and perhaps the most important of these elements, which is of great importance in the formation of the short story, is the element of the place that we focused on the study in the note, through our extrapolation of the book "The Taste of Salt" "Omar Bahmani and to find the most important spots in which the writer employed the place and the extent of his success in that, also to highlight the beauty that the place element gives to the short story.

key words:

The short story, the place, the aesthetic, the literary arts

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم بمناسبة انتهائي من إنجاز المذكرة كان لابد لي أن أقدم إهداء إلى أعز إنسانين على قلبي وهما أمي الغالية نبع الحنان وقرة العين، التي سهرت على تربيتنا التربية السوية و تنشأتنا التنشئة الصالحة، وإلى أبي الغالي الرجل العظيم الذي ضحى بالنفس والنفيس من أجل تعليمنا وتكويننا وكان السبب الرئيسي والدعامة التي أستند إليها في حياتي العلمية وأن كل ما وصلت إليه من تفوق كان بسببهما فأقدم لهما بهذه المناسبة السعيد جزيل الشكر العرفان وإن كانت كلمات الشكر قليلة في حقهما، ومهما قلت فيهما لن أوفي فضلهما علي، كما لا ننسى أن نهدي أسمى عبارات الحب والامتنان إلى العائلة الكريمة سواء الصغيرة منها أو الكبيرة، وإلى جميع إخوتي وأخواتي.

عشور محمد

بداية الحمد لله الذي وفقني لنيل هذه الدرجة في مسيرتي العلمية، وكلي امتنان لقرة عيني أمي التي أحسنت تنشأتي، ولم تتوانى يوما في تربيتي وتشجيعي وتحفيزي في سبيل العلم، وإلى سندي بالحياة أبي الغالي الذي ضحى بالنفس والنفيس في سبيل راحتي، حفظهما الله وأطال في عمرهما...

إلى أفراد أسرتي كبيرهم وصغيرهم، وجميع الأهل والأقارب والأصدقاء

دودو يوسف

كلمة شكر وتقدير

أولا وقبل كل شيء نحمد الله حمدا كثيرا مباركا فيه على أن وفقنا لإتمام إنجاز مذكرتنا

كما ونتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل المشرف على مذكرتنا " يحي بن بهون حاج امحمد "الذي لم يتوانى في تقديم يد العون إلينا كلما طلبنها، ونشكر له تضحيته بوقته من أجل توجيهنا والوقوف معنا في سبل إتمام عملنا على أكمل وأحسن وجه

كما لا ننسى تقديم أسمى عبارات التقدير والعرفان إلى جميع الأساتذة الذين رافقونا طوال مسيرتنا العلمية من الابتدائي إلى الجامعة وإلى التخرج جعل الله لهم ذلك ثقلا في ميزان الحسنات.

مقدمة

مقدمة

يعتبر المكان في القصة القصيرة من أهم العناصر المكونة للعمل القصصي، بحيث يضفي ذلك المكان من خلال تفاعله مع العناصر الأخرى كالشخصيات والزمن جمالية تجذب القارء لقراءة تلك القصة، لأن المكان في القصة القصيرة في العادة يحمل أبعاد كثيرة ، أهمها مدى تأثير وتأثر القاص بالبيئة التي ينتمي إليها ، لأن تلك البيئة ستأثر بشكل مباشر أو غير مباشر في شخصية القاص وهذا التأثير ينعكس في أعماله القصصية، ولدراسة ذلك التأثير اختارنا أن ندرس مجموعة من المجموعات القصصية الحديثة النشأت وهي المجموعة القصصية "طعم الملح" للكاتب عمر باحماني ونبرز جمالية المكان فيها.

ومن أهم الاسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هو الرغبة في دراسته، وأن موضوع جمالية المكان لم يطرق كثيرا من طرف الباحثين، وكذلك لأن الكاتب يعتبر من الكتاب المحلين الذين ينبغي على الباحثين الالتفات إلى أعمالهم وتسلط الضوء عليها لكيلا تبقي منسية في الرفوف، ومن أهم الأسباب كذلك إثراء المكتبة بدراسات في مجال فن القصة القصيرة.

وهذه الأسباب ساهمت في اختيارنا للموضوع الذي عنوناه: بجمالية المكان في المجموعة القصصية "طعم الملح" للكاتب عمر باحماني.

وللولوج في غمار هذه المذكرة وضعنا إشكالية عامة والمتمثلة في: كيف وظف الكاتب المكان في مجموعته القصصية؟ وماهي تجلياتها الفنية؟ وكيف أثر ذلك المكان في عناصر القصة الأخرى كالشخصيات والزمان؟

ولدراسة وتحليل هذه الإشكالية حددنا الخطة التالية:

قسمنا البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة

تناولنا في المبحث الأول نشأة القصة القصيرة نشأتها وتطورها وأهم المصطلحات المتداخلة معها، أم المبحث الثاني فكانت الدراسة حول فن القصة القصيرة بشيء من التعمق والتفصيل إضافة إلى جمالية المكان في الدراسات النقدية المعاصرة، وأما المبحث الثالث فقد كان تطبيقيا وتناولنا فيه إلى أبعاد وتجليات المكان ودلالته وعلاقته بالزمان والشخصيات في المجموعة القصصية، وختمنا البحث بخاتمة تناولنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

وقد استعملنا في ذلك المنهاج التحليلي الوصفي لأن هذا المنهاج يساعدنا في وصف المكان القصصي في المجموعة القصصية وتحليله، وذلك بغرض إبراز جماليته.

وكما لا ننكر أن موضوع جمالية المكان قد تم تناوله من طرف بعض الباحثين ولكن تعتبر دراسات قليلة لا تفي بالغرض، كما أن هذا الموضوع يحتاج للمزيد من الدراسات المعمقة للإحاطة الجيدة بجميع نوحيه، ولعل أبرز هذه الدراسات:

مذكرة تخرج ماستر تحت عنوان جماليات المكان في المجموعة القصصية "على الشاطئ الآخر" لزهور ونيسي من إعداد الطالبة أميرة مزياني.

وكذلك مذكرة تحت عنوان الجمالي والمعرفي في قصص من مذكرات غرفتي لحفيظة طعام من إعداد الطالبتين لعواد رشيدة وشطة عائشة.

وأما عن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها:

كتاب فن القصة لمحمد يوسف نجم، وكتاب فن كتابة قصة لفؤاد قنديل، وكذلك كتاب فن القصة القصيرة لرشاد رشدي.

ولعل أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز المذكرة، هي قلت المصادر والمراجع في موضوع الجماليات.

المبحث الأول:

القصة القصيرة نشأتها وتطورها وأهم المصطلحات المتداخلة معها.

المطلب الأول:

مفهوم القصة القصيرة لغة واصطلاحا

1- مفهوم القصة القصيرة لغة واصطلاحا:

يعتبر مصطلح القصة القصيرة مصطلحا متشعبا، بحيث اختلف الأدباء في تعريفه تعريفا دقيقا، وذلك عائد الى اختلاف الثقافات الأجنبية التي استقى منها النقاد والأدباء مصطلحاتهم ولكن يمكن إعطاء تعريفات مبسطة له فيما يلي:

1.1. تعريف القص لغة:

تعددت تعريفات مصطلح القص من أديب إلى آخر ومن هذه التعريفات تعريف فؤاد قنديل الذي عرفه بقوله {يقصد بالقص في اللغة العربية كما ورد في مختلف المعاجم، قص الأثر أي تتبع مساره ورصد حركة أصحابه، والتقاط بعض أخبارهم، ومن هذا المعنى قوله تعالى غس سورة الكهف (64) ((قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا))}[1]

2.1. المعنى الاصطلاحي للقص:

في ظل تعددت التعريف الاصطلاحية لمصطلح القص يمكننا القول بأنه هو {هو سرد واقعي أو خيالي لأفعال قد يكون نثرا أو شعرا يقصد بها إثارة الاهتمام والإمتاع أو تثقيف السامعين والقراء}[2]

---

1 فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة،2002م، ص26.

2 محمد جهلان، فن القصة القصيرة في النثر العربي الحديث والمعاصر، دروس موجهة لسنة الأولى ماستر تخص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة غرداية كلية الأدب واللغات، غرداية –الجزائر، ص1

3.1. القصة القصيرة (conte):

تعددت تعريفات القصة القصيرة بين النقاد وبرز تلك التعريفات:

يعرفه سعيد قنديل {هو نص أدبي نثري يصور موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثفا له أثر أو مغزى}[1]

ويعرفه محمد جهلان بقوله {القصة القصيرة هي سرد فني قصير نسبيا يهدف إلى إحداث تأثير مفرد مهيمن ويمتلك عناصر الدراما، وفي أغلب الأحوال تركز القصة القصيرة على شخصية واحدة في موقف واحد في لحظة واحدة، وبنية واحدة، بحيث تترك لدى القارئ انطباعا واحدا}[2]

ومن هذه التعريف يمكننا أن نستخلص أن القصة القصيرة هي عبارة عن فن أدبي يلخص فيه الكاتب تجربته الشعورية بأسلوب مكثف، كما وتعبر عن الأحداث التي قد يصدفها الكاتب في حياته اليومية

1 فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص35.

2 محمد جهلان، فن القصة القصيرة في النثر العربي الحديث والمعاصر، ص01.

المطلب الثاني:

نشأة القصة القصيرة وتطورها

لدراسة نشأة القصة القصيرة علينا أن نتتبع الحقب الزمنية لنشأتها، وكما هو معلوم أن القصة القصيرة نشأة في الغرب ثم انتقلت إلى البلدان العربية وفيما يأتي تاريخ نشأة القصة القصيرة وأهم مراحل تطورها:

1- عند الغرب:

يرى الكثير من النقاد في الأدب أن نشأة القصة لها جذور قديمة جدا، وذلك استنادا إلى النظرية التي تقول إن نشأة القصة مرتبطة بنشأة الإنسان لأننا وكما نعلم أن القصة هي التي تحمل تجارب الإنسان منذ القدم.

ولكن بالعودة إلى التأصيل التاريخي يمكن القول إن القصة قد ظهرت في وقت واحد في بلدين غربيين متباعدين، وعلى أيدي اثنين لم يتفقا على ذلك وهما "إدجار ألن بو"(1809-1840) في أمريكا و "نيكولاي قوقول" في روسيا (1809-1852)، إلى أن جاء الأديب الفرنسي "جي دي موباسان"

(1850-1892) الذي أسس للظهور الفعلي لمصطلح القصة القصيرة.[1]

ومن أبرز كتاب القصة القصيرة في الغرب من فرنسا "إميل زولا" (1840-1902) ومن روسيا "تشيكوف" (1860-1904)، ومن انجلترا "توماس هاردي" (1840-1928)، ومن إسكتلندا "روبرت لويس ستيفنسون" (1850-1894).[2]

---

1 محمد جهلان، فن القصة القصيرة في النثر العربي الحديث والمعاصر، ص1، بتصرف.

2 المرجع نفسه، ص1.

ومن هنا نستنتج أن نشأت القصة القصيرة في الغرب كانت في القرون الوسطى من حوالي (1800إلى 1900) حيث اكتملت القصة القصيرة وأصبحت جنسا أدبيا له خصائصه الفنية التي تميزه عن باقي الأجناس الأدبية، ولعل الفضل في ذلك يعود إلى كل من" نكولاي قوقول" و "إدجار ألن بو" و "جي دي موباسان"

2- عند العرب:

تعتبر القصة القصيرة من الفنون النثرية التي اكتسبت شهرت ورواج في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ويعتبر هذا الفن دخيل على الأدب العربي بحيث ساهمت حملة نابليون بونبارت على مصر، في تعرف الأدباء العرب على هذا الفن، بحيث أن القصة عن قبل حملة نابليون كانت تعرف بالأخبار أو الحكايات أو الأمثال أو المقامات أو النوادر وقد تعددت مواضع هذه القصص، بحيث كانت تحكي قصص العشاق إلى أحاديث السمر إلى أساطير الجن، غلى أيام العرب، ووقائع الفتوحات، إلى طرائف الحمقى والمجانين، أو على لسان الحيوانات.... ويحمل ذلك عدة أهداف منه ما هو لتأريخ أو التسلية أو التعليم ومنه ما هو للوعظ والإرشاد أو المناظرة.[1]

3- ريادة فن القصة القصيرة في الأدب العربي:

تعددت الآراء حول رائد القصة القصيرة في الأدب العربي، ولكن النقاد يكادون يجمعون أن نشأة القصة القصيرة يعود إلى محمود تيمور (1894-1973) بحيث اتسمت قصصه بالتصوير الواقعي للحياة الاجتماعية الحديثة.

1 محمد جهلان، فن القصة القصيرة في النثر العربي الحديث والمعاصر، ص2 بتصرف.

وهناك آراء أخرى ترى أن أو قصة قصيرة ظهرت في العصر الحديث تعود إلى مخائيل نعيمة وهي قصة "سنتها الجديدة" التي نشرت في بيروت سنة (1914)[1]

3-2- مراحل تطور القصة القصيرة في الأدب العربي:

أ- مرحلة الاتصال بالأدب الأوروبي

تأثر الأدباء العرب تأثر كبيرا من رواد الأدب الفرنسي والأدب الإنجليزي خاصة العقدين الثاني والثالث من القرن الماضي، وهذا التأثر يكون إما عن طريق الاطلاع على أدبهم أو عن طريق الترجمة ومن أهم هؤلاء الأعلام نجد: "شكسبير" و "موريسون" و"كارلايل" و"ستيفنوس" و "رامبو" و "بودلير"....[2]

ب- مرحلة الاتصال بالأدب الروسي الواقعي

في هذه المرحلة تأثر كتاب القصة العرب بالأدب الروسي الاشتراكي فراحوا ينسجون على منوال ما كانوا يقرؤون لـ:

"ألكسندر بوشكين"(1799-1837) ومن قصصه: الفجر، والفارس النحاسي

"نيكولاي قوقول"(1809-1852) ومن قصصه: قصة المعطف، وقصة الأنف

"فيودور دوستويفسكي"(1821-1881) ومن قصصه: الإخوة كارامازوف، والفقراء

"إيفان تورجنيف" (1818-1883) ومن قصصه: أحبك حيا وميتا

"ليو توليستوي"(1828-1910) ومن قصصه: الحرب والسلام، وأنا كارنينا

"أنطوان تشيكوف"(1860-1904) ومن قصصه: النورسن والأخوت الثلاثة

"مكسيم غوركي"(1868-1936) رائد المدرسة الواقعية في الأدب الروسي، ومن قصصه: الأم

---

1 المرجع نفسه، ص2.

2 المرجع نفسه، ص3.

بعد ذلك نبغ في الأدب العربي كتاب للقصص القصيرة من أمثال:

"محمود تيمور" (1894-1973) ومن قصصه العصفورة، وخائب الدهر

"محمود طاهر لاشين"(1894-1954) ومن قصصه سخرية الناي، وحواء بلا آدم

"يحي حقي"(1905-1992) ومن قصصه قنديل أم هاشم، وسارق الكحل

"محمود البدوي (1908-1986) ومن قصصه العربة الأخيرة، والذئاب الجائعة[1]

من هنا نخلص إلى أن الأدباء العرب رغم تأثرهم بالآداب الغربية في مجال القصة القصيرة إلى أنهم قد أبدعوا فيها، وظهرت منهم قامات في فن كتابة القصة القصيرة، وهذا أيضا يحيلنا إلى القول أن القصة كان منشأها من الغرب فأخذها العرب وطوروها وأبدعوا فيها، إلى أن أصبحت جنسا أدبيا له خصائصه الفنية ومميزاته التي تميزه عمن سواه من الأجناس الأدبية.

1 محمد جهلان، فن القصة القصيرة في النثر العربي الحديث والمعاصر، ص 3، بتصرف.

المطلب الثالث:

التعريف بالمصطلحات المتداخلة مع مصطلح القصة القصيرة:

1- القصة:

1-1- لغة

1-2- اصطلاحا

2- الرواية:

2-1- لغة

2-2- اصطلاحا

3- الحكاية:

3-1- لغة

3-2- اصطلاحا

1- القصة (Nouvelle):

يعتبر فن القصة من الفنون العالمية القديمة، حتى أنه وجد عند معظم الشعوب القديمة قبل الإسلام، كالحضارة الرومانية والحضارة الفارسية، وقد احتوى القرآن الكريم على العديد من السور والآيات التي تحمل في طياتها قصص لأمم سابقة، بحيث نجد أن القرآن قد خاطب العرب بطريقة قصصية ممتعة بعيدة عن الخطابات المباشرة والمملة، وذلك تلبية لميولاتهم، التي تنجذب إلى الأسلوب القصصي والحكواتي، حيث قال الله تعالى في محكم تنزيله الكريم في سورة سيدنا يوسف {نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرءان وإن كنت من قبله لمن الغافلين}[1] وقوله تعالى في سورة الكهف {نحن نقص عليك نبأهم بالحق}[2] وقوله تعالى في سورة القصص: { وقالت لأخته قصيه}[3]

1-1- تعريف القصة لغة:

تعددت التعريفات اللغوية لمصطلح القصة بين النقاد العرب وقد أخذنا عدة تعريفات للمصطلح وهي كالآتي:

لقد ورد في لسان العرب لابن منظور مادة "قصص" ((أن القصة الخبر وهو القصص وقص على خبره، ويقصه قصا وقصصا أورده والقصص الخبر المقصوص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب))[4]

وفي تعريف آخر في المعجم الأدبي: ((أن القصة أحدوثة شائقة مروية أو مكتوبة يقصد بها الإمتاع أو الإفادة وقد عرفت بأسماء عدة في التاريخ العربي منها: الحكاية والخبر والخزافة))[1]

---

1 سورة يوسف، الآية 03.

2 سورة الكهف، الآية 13.

3 سورة القصص، الآية 11.

4 ابن منظور، لسان العرب، الجزء3، الدار المتوسطية، ط1، تونس، 2005م، ص3241.

ونستخلص مما سبق أن القصة تفيد الإمتاع والإفادة، كما أنه يمكننا اعتبار أي قصة هي عبارة عن خبر والعكس ليس صحيح.

1-2- تعريف القصة اصطلاحا:

{القصة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث، تتعلق بشخصيات انسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتبين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثير والتأثر}[2]

من هنا نستخلص أن القصة عبارة عن حدث أو مجموعة من الأحداث وقعت في زمن معين، وراوي هذه القصة يقع على عاتقه ربط قصته مع القارئ بما يساعده ذلك على عيش أجواء تلك القصة بمختلف حوادثها وتمتع بها.

2- الرواية(Roman):

تعد الرواية من أبرز الفنون النثرية انتشار في أدبنا الحدث والمعاصر، وذلك ربما عائد إلى الشعبية التي كسبتها في الآداب الغربية وتأثر النقاد في الأدب العربي بالروايات العالمية وسعيهم إلى الكتابة على منوالها وتمتاز الرواية عن القصة بعدة خصائص منها:

- ✓ الطول: بحيث تعتبر الرواية أطول من القصة
- ✓ تعدد الانطباعات
- ✓ تعدد الشخصيات
- ✓ تعدد الأزمنة والأمكنة.

---

1 جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، الطبعة1، بيروت، 1979م، ص212.

2 محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت، 1955، د.ط، ص07.

2-1- الرواية لغة:

وردت الكثير من التعريفات لمصطلح الرواية في عدة معاجم لغوية، وقد جاء في معجم الوسيط تعريف دقيق للمصطلح حيث يقول:

جاء في المعجم الوسيط {روى على البعير ريا: استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية: أي حمله ونقله، فهو ارو[ج] رواة، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب أي كذب عليه، وروى الحبل ريا: أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه، والأروى: اروي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية: القصة القصيرة}[1]

2-2- الرواية اصطلاحا:

هناك الكثير من التعريفات الاصطلاحية لمصطلح الرواية وقد عرفتها أمسنة يوسف بقولها:

الرواية هي {فن نثري، تخيلي، طويل - نسبيا – بالقياس إلى فن القصة القصيرة - مثلا – وهو فن- بسبب طوله – يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا. وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة. ذلك أن الرواية تسمح بأن ندخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية. سواء أكانت أدبية (قصص، أشعار، قصائد، مقاطع كوميدية) أو خارج أدبية (دراسات عن السلوكيات، نصوص بلاغيو وعلمية ودينية، إلخ) نظريا، فإن أي جنس تعبيري يمكنه أن

1 معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 17 ديسمبر2005، ص384.

يدخل إلى بنية الرواية. وليس من السهل العثور على جنس تعبيري واحد لم يسبق له – في يوم من الأيام– أن ألحقه كاتب أو آخر بالرواية}[1]

وبعد هذا التعريف يمكن القول أن الرواية هي فن نثري طويل نسبيا، يحمل أحداث كثير وأزمنة وأمكنة متعددة، وما يميز الرواية هو انفتاحها على الأجناس الأخرى، أو بعبار أخرى يمكنها أن تحتوي داخلها عدة أجناس من الأجناس الأدبية وغير الأدبية.

3– الحكاية (Récit):

كدلك تعددت تعريفات الحكاية اللغوية والاصطلاحية وفيما يلي أبرز التعريف لهذا المصطلح:

3–1– تعريف الحكاية لغة:

{حكى الشيء – حكاية: أتى بمثله}

الحكاية: {ما يحكى ويقص، وقع أو تخيل}[2]

3–2– تعريف الحكاية اصطلاحا:

وفي التعريف الاصطلاحي فقد عرفها محمود تيمور بقوله: {وماهي إلا سوق واقعة أو وقائع حقيقية أو خيالية، لا يلتزم فيها الحاكي قواعد الفن الدقيقة، بل يرسل الكلام كما يواتي طبعه. والحكايات في الأكثر تكون منقولة عن أفواه الناس، وصاحبها يعرف بالحكاء أو السمير.}[3]

1 آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة 2 منقحة 2015م، ص 27-28.

2 مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، د.ط، ص190.

3 محمود تيمور، فن القصص، مطبعة دار الهلال، ط2، مصر 1948، ص41.

ومما فهمناه من التعريف أن القصة تحمل صفة الحكي والسرد الشفهي وأن كل ثقافة لديه حكايات شعبية خاصة بها تتوارثها الأجيال فيما بينها، وكما قلنا أنها تحمل صفة المشافهة عكس عنصر القصة التي تتصف بالكتابة وأن لديها خصائص تميزها عمن سواها من الأجناس الأدبية، وتعتبر الحكاية الجنس الأدبي الذي مهد لظهور القصة القصيرة.

المبحث الثاني:

عرض تحليلي لفن القصة القصيرة في الأدب

المطلب الأول: عوامل تطور القصة القصيرة

المطلب الثاني: خصائص وأنواع القصة القصيرة

المطلب الثالث: موضوعات القصة القصيرة وأهم عناصرها

المطلب الرابع: جمالية المكان في الدراسات النقدية المعاصرة

عوامل تطور القصة القصيرة

قبل دراسة أي جنس أدبي لابد من العودة إلى أسباب ظهور ذلك الجنس، وكيف انتشر أيضا وكما أن لكل جنس أدبي ارهاصات أدت إلى ظهوره وانتشاره في الساحة الأدبية، فكذلك يوجد للقصة القصيرة عوامل ساهمة في انتشاره في الساحة الأدبية العربية وكما لا يخفى علينا أن النشأت الفعلية لفن القصة القصيرة كان في الأدب الغربي، ولعل أهم سببين ساهما بشكل كبير في ولوج فن القصة القصيرة الأدب العربي هو الترجمة والصحافة كيف كان ذلك؟

1- **الترجمة:**

يقول الطاهر أحمد مكي في كتابه القصة القصيرة دراسة ومختارات {...أما أول اتصال لنا بالقصة الأوروبية القصيرة فجاء عن طريق الترجمة، وازدهرت في مطلع هذا القرن، دون أن يعنى ذلك أنها كانت دقيقة، وتمت ترجمت أعداد هائلة منها إلى اللغة العربية...}[1]

ولقد تمت ترجمة هذه القصص القصيرة عن كبار الغربيين في مجال كتابة القصة القصيرة ومن مختلف الجنسيات واللغات، ولكن نجد أن اللغات المترجم عنها أكثر هي اللغة الإنجليزية والفرنسية.

{...ولم تتوقف الترجمة عند أدباء أمة بعينها، وإن تمت في معظم الحالات عن اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وكانت هذه القصص لكبار الغربيين من الروس والإنجليز والفرنسيين والأمريكيين والإيطاليين وغيرهم...}[2]

ويمكن هنا تقسيم مترجمي القصة القصيرة إلى ثلاث أصناف:

---

1 الطاهر أحمد مكي، القصة القصيرة دراسة ومختارات، دار المعارف، ط8، القاهرة 1999، ص110.

2 المرجع نفسه، ص110.

أ– هناك منهم من تصرف في ترجمته للقصة إلى اللغة العربية فكتبها بما تهوى نفس القارئ وما يطلبه وذلك من خلال تغير بعض المواقف والأحداث التي لم تعجبه وتبديلها بأخرى.

ب– أما الصنف الثاني هم الأدباء الذين استولوا على القصة المترجمة ونسبوها إلى نفسهم.

{...وكان من بين المترجمين من يتصرف في القصة وينحرف بها إلى ما يهوى القارء، يخلق مواقف جديد أو يسقط مواقف كانت قائمة، أو يستولي عليها وينسبها إلى نفسه}[1].

جـ – وأما بالحديث عن الصنف الثالث، فهم الأدباء الذين لا يوجدون اللغات الأجنبية، ولكنهم متمكنون في اللغة العربية فيستعينون بمترجم فيترجم لهم القصة وهم يصوغونها صياغة عربية خالصة، بأسلوب أدبي متقن، ولعل أبرز هؤلاء الأدباء مصطفى لطفي المنفلوطي.

{...وهناك من لا يعرف اللغة الأجنبية، وأوتى حظا كبيرا في اللغة العربي، فتترجم له القصة، ويتولى هو صياغته ان يضعها في قالب عربي، ويكتبها في أسلوب عربي فصيح، وكان مصطفى لطفي المنفلوطي (1876-1924) أبرز هؤلاء جميعا...}[2]

2- الصحافة:

تعد الصحافة من أبرز العوامل المساعدة على انتشار الأدب بصفة عامة وذلك عائد إلى العلاقة التي تربط الأدب بالصحافة والصحافة بالأدب، وقد نات الأجناس الأدبية حصتها من تلك العلاقة بحيث ساهمت الصحافة في بلورة الكثير من الأجناس الأدبية على غرار الرواية والقصة القصيرة وحتى الشعر، ولعل القصة القصيرة هي التي نالت حصة الأسد من ذلك بحيث أن انتشار القصة القصيرة في الغالب كان مرتبط بالصحافة ارتباط كبيرا.

---

1 الطاهر أحمد مكي، القصة القصيرة دراسة ومختارات، ص110.

2 المرجع نفسه، ص110.

{في الواقع ليس هناك لون من ألوان الإنتاج الأدبي يدين للصحافة في انتشاره ورواجه مثل القصة القصيرة، بل ليس هناك لون وأن ألوان الإنتاج الأدبي تقبل عليه الصحافة وتتهافت على نشره مثل القصة القصيرة}[1]

ولعل أبرز ما جعل الصحافة تهتم بالقصة القصيرة اهتماما بالغ أكثر من الأجناس الأخرى، هو الرسالة الموحدة التي جمعهما، أو بعبارة أخرى هي المواضيع التي تعالجها كل من الصحافة والقصة القصيرة تعتبر مواضيع موحدة أو متقاربة إلى حد بعيد.

{لا يعني هذا أن الفن القصصي فن مستحدث تماما، وإنما معناه أن مثل هذه البيئة جعلت من الأدباء والمفكرين يتجهون نحو الفلاحين والعمال وعموم الناس في قصصهم، وقد أدى هذا إلى تطور فن القصة والعناية به..... ولكن بعد تقدم هذه الطبقة ووجدت من يتحدث بلسانها ويدافع عنها، تقدم بتقدمها فن القص وبدء الأدباء ينشطون فيه ويبدعون، وبدأ الفن القصصي ذو الطابع الجماهيري يميل إلى التعبير عن الفرد.... ووسط كل هذا لعبت الصحافة دورها الكبير في إبراز مجالات الصراع هذه..... فالتقت الصحافة والقصة برسالتيهما، ففتحت الصحافة صدرها لأدب القصة تستعين به على أداء جزء من رسالتها...}[2]

من هنا نستنتج أن الصحافة استطاعت أن تحتوي القصة القصيرة، وذلك للشعبية الكبيرة التي كانت تمتلكها القصة القصيرة في الوسط الجماهيري، وذلك عائد إلى أن القصة القصيرة كانت تعالج مواضيع تهم الطبقة المتوسطة في المجتمع من الفلاحين والعمال، وهذا الموضوع هو نفسه الذي كانت تعالجه

1 إبراهيم شهاب أحمد، عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية، القصة الصحفية أنموذجا، جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، الجامعة العراقية 2012م، ص27.

2 إبراهيم شهاب أحمد، عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية، القصة الصحفية أنموذجا، ص28.

الصحافة في ذلك الوقت فوجدت القصة القصيرة الجو المناسب في الصحافة لتنتشر، ومنه نخلص إلى أن السبب وراء إقبال القراء عليها.

المطلب الثاني:

أنواع وخصائص القصة القصيرة

يمكن تحديد أربع أنواع من القصص القصيرة وهي كالآتي:

1- أنواع القصة القصيرة:

أ- القصة التسجيلية:

تتصف القصة التسجيلية بأنها تكون من خيال الكاتب ولا تلتزم بالطريقة التقليدية في كتابة القصة، ولا يهتم بما يحمل وجدان الكاتب من مشاعر، بل هي قصة خيالية بحتة.[1]

ب- القصة الميثولوجيا:

تمزج هذه القصة بين زمن الاساطير والزمن الحديث، وقد يعتمد على سحر الخيال الذي يتواجد في الأساطير.[2]

1 ينظر، ريهام عبد الناصر، أنواع القصة القصيرة ومراحل نشأتها، استرجع بتاريخ 20 أغسطس 2018، https://www.almrsal.com/post/558314

2 المرجع نفسه

جـ- القصة الفانتازيا:

هي أشرس نوع من بين أنواع القصة القصيرة، بحيث أن الأفكار التي تحملها القصة الفانتازيا تعتبر أفكار فوضوية ولا تعطي للواقع أي قيمة.[1]

د- القصة السيكولوجية:

يعتمد هذا النوع من القصص على تحويل الكاتب أحاسيسه ومشاعره إلى كلمات ويحولها إلى قصة، بحيث أن تلك القصة تعكس أفكار ذلك الكاتب والكثير من خبايا النفس البشرية.[2]

2- خصائص القصة القصيرة:

تحمل القصة القصيرة عدة خصائص تميزها عمن سواها من الأجناس الأدبية الأخرى، بحيث على كاتب القصة القصيرة الاطلاع عليها لكيلا يقع في الخلط بين القصة القصيرة وشبهاتها من الأجناس الأخرى كالرواية والقصة الطويلة والحكاية، وقد ساهم الأدباء مساهمة فعالة في وضع خصائص للقصة القصيرة منذ نشأتها وتتمثل هذه الخصائص في:

أ- الوحدة:

إن القارئ لفن القصة القصيرة يلاحظ أن خاصية الوحدة في القصة القصيرة من أهم الخصائص التي تميزها، ولعل أول من أشار إلى هذه الخاصية وألح على تطبيقها في القصة القصيرة هو الأديب الإنجليزي ورائد من رواد فن القصة القصيرة إدجار آلان بو وقد تقيد بها الأدباء من بعده أمثال موباسان

1 المرجع نفسه

2 المرجع نفسه

وتشيكوف {تعتبر الوحدة أهم خصائص القصة القصيرة على الإطلاق وقد اهتدى إليها الكتاب مبكرين، وألح عليها إدجار آلان بو، والتزمها بحذق تشيكوف وموباسان...}[1]

والذي نعنيه بخاصية الوحدة هو أن تكون القصة القصيرة تحمل خصائص تتصف بالوحدة وهي عكس التعدد، وقد قال فؤاد قنديل في هذا الصدد {... فهي تشتمل على فكرة واحدة وتتضمن حدثا واحدا، وشخصية رئيسية واحدة، ولها هدف واحد، وتخلص إلى نهاية منطقية واحدة وتستخدم في الاغلب تقنية واحدة، وتخلف لدى المتلقي انطباعا واحدا، ويسكبها الكاتب على الورق في طرحة واحدة، ويطالعها القارئ في جلسة واحدة}[2]

ولعل ما يبقى القصة قصيرة هو خاصية الوحدة التي تتصف بها، بحيث أنه على كاتب القصة القصيرة أن يركز جهده ووقته في إيجاد الوسائل والسبل التي توصله إلى توفير هذه الشروط في قصصه، بحيث توصل إلى هدف واحد وهو الغاية من هذه القصة.

ب- التكثيف:

المقصود بعملية التكثيف هو محاولة كاتب القصة القصيرة ضغط معلوماته وأحاسيسه وخياله، في قصة قصيرة واحدة، وما دمنا تطرقنا إلى خاصية الوحدة فتلك الوحدة تقتضي من القاص تكثيف معارفهن للوصول إلى قصة قصيرة ناجحة، {لأن الهدف واحد والوسيلة واحدة، فلابد من التوجه مباشرة نحوهما مع أول كلمة في القصة، والتكثيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر من النجاح للقصة القصيرة}[3]

1 فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، يونيو 2002، د.ط، ص56.

2 المرجع نفسه، ص 56-57.

3 فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص 57.

ولعل ما يجعل القصة القصيرة ناجحة ومحبوبة وملهمتا لدى القارء هو مبدئ التكثيف، بحيث تتخلص القصة من تعدد العناصر والأفكار والشخصيات والأزمنة والأمكنة، مما يخلصها ذلك من الدخول ربما في إشعار القارء بالملل والعزوف عنها، فالقارء في عصرنا الحالي وهو عصر السرعة يحب أن تكون الأشياء قصيرة وبسيطة وتقدم أكبر حجم ممكن من المتعة والإفادة والإلهام، وهذا ما يضمنه عنصر التكثيف في فن القصة القصيرة.

{... والتوفيق الذي يتحقق لمبدأ التكثيف قد يرفع قصة جيدة العناصر إلى درجة قد تفضل بها رواية طويلة ملأى بالشخصيات والأحداث والصراع .... لقد وهبت قصة "نظرة" ليوسف إدريس ما لم تهبه بعض الروايات لأصحابها.}[1]

جـ- الدراما:

تدخل الدراما جوا من التشويق واللهفة لدى القارء للقصة القصيرة، وذلك بسبب الأحداث المتسلسلة التي تقع داخل القصة الواحدة، وهنا تكمن براعة كاتبة القصة القصيرة في خلق جو من الحيوية والديناميكية، حتى لو كان ذلك باستعمال حدث واحد وشخصية واحدة فالقاص له الدور في انتقاء أفضل العبارات وأجودها لجذب انتباه القارء نحو قصته

{يقصد بالدراما في القصة القصيرة خلق الأحاسيس بالحيوية والديناميكية والحرارة، حتى ولو لم تكن هناك غير شخصية واحدة}

ولتحقيق عنصر الدراما داخل القصة، يجب على القاص أن يبحث عن أفضل طريقة تمكنه من دمج كل عناصر القصة القصير داخل القصة الواحدة في قالب جميل يثير انتباه القارء، ويجعله متلهف إلى إكمال القصة من أول كلمة قرأها بحيث تترك فيه انطباعا رائع يجعله يكمل القراءة دون أن يحس بذلك.

1 المرجع نفسه، ص 58-59.

{... والتشويق لا يقصد به التسلية والإثارة المفتعلة، لكنه الأسلوب الفني الذي يصهر كل عناصر القصة في نسق جمالي مبهر}[1]

وقد ذكر فؤاد قنديل بعض الاساليب التي قد يوظفها القاص في قصته لإضفاء خاصية الدراما عليها ومن تلك الأساليب:

- ✓ بداية القصة بداية ساخنة ومشوقة
- ✓ توظيف الشخصيات الحية
- ✓ استعانة الكاتب بالمونولوج من خلال الصراع الداخلي الذي يحدث لشخصية الرئيسية
- ✓ المفاجأة المقبولة والمنطقية والبعيدة عن الخرافة
- ✓ وضع موقف عادي في ضوء جديد يدعو للدهشة والعجب
- ✓ التعبير عن أعماق الشخصية وهي في مأزق
- ✓ توظيف حس الفكاهة والمفارقات الإنسانية الطريفة.[2]

ويتضح لنا من خلا هذا أن القاص مالم يبدع في توظيف عنصر الدراما في قصته، فسيتحمل تبعات ذلك بعزوف النقاد والقراء عن قصصه.

1 فؤاد قنديل، فن كتابة القصة القصيرة، ص59.

2 المرجع والصفحة نفسها.

المطلب الثالث:

موضوعات القصة القصيرة وأهم عناصرها:

1- موضوعات القصة القصيرة:

يعتبر فن القصة القصيرة من أبرز الفنون التي استطاعت أن تعالج مواضيع مختلفة باختلاف العصور والأزمنة بحيث أن كاتب للقصة يحاول أن يعالج مواضيع مستوحاة من واقعه المعاش وذلك بالتطرق إلى تلك المواضيع وعرضها بأسلوب مشوق وبالطبع محاولة إيجاد حلول لها أو ترك القارء بنفسه هو الذي يسعى لإيجاد الحل ولعل أهم المواضيع التي تطرق إليها القصة القصيرة موضوع المرأة وهموم الإنسان العربي.

أ- المرأة:

يعد موضوع المرأة من أهم المواضيع التي تطرق إليها الفنون الأدبية المختلفة، في مختلف العصور، ومن هذه الفنون فن القصة القصيرة، فبرز في ميدان القص أديبات عربيات، تكفلن بأنفسهن بنقل مشاعر الأنثى وهمومها ومشاكلها، واستطعن تصوير واقع المرأة تصويرا فنا رائعا يمتاز بالصدق والأمانة.

{وفي ميدان القصة لمعت أديبات عربيات، يمارسن هذا الفن في أصالة واقتدار، وعبرن عن مشاعر الأنثى وهمومها وأشواقها في صدق وأمانة، وكن أقدر من غيرهن على رصد موقفها من حركة الحياة من حولها}[1]

ولعل أهم المواضيع التي تناولتها المرأة في أدبها، هو تصويرها لواقعها الذي تعيشه سواء في البيت أو العمل أو العاطفة، {... بعض هؤلاء الأديبات آثرن السلامة وقصرن فنهن على تصوير واقع المرأة، في مجال

1 الطاهر أحمد مكي، القصة القصيرة دراسة ومختارات، ص 128.

البيت أو العمل أو العاطفة، وفي تحركها البطيء على طريق التقدم على نحو ما نجد عند سميرة عزام في "الظل الكبير" ...أو وداد سكاكيني في "مرايا الناس"، أو نوال السعداوي في " تعلمت الحب"...}[1]

ومن المواضيع التي تكلمن عنه كذلك موضوع تحرر المرأة العربية الذي يعتبر من المواضيع الأكثر تداول سواء في المجال الادبي أو حتى المجالات الأخرى كالصحافة مثلان ولم يقتصر هذا الموضوع على فن القصة القصيرة بل تجاوزه إلى غيره من الفنون كالرواية والحكاية والقصة الطويلة.

{... وأخريات اتجهن إلى تصوير التحرر العاطفي للمرأة العربية، بعد كبت طويل، أذل روحها، فجاء أدبهن صرخة احتجاج عنيفة ضد كل ما عاناه جنسهن طوال عصور الانحطاط، وثمة أسماء تمثل هذا الاتجاه مثل صوفي عبد الله، وجاذبية صدقى من مصر، وهند سلامة من لبنان وتجيء غادة السمان قمة وحدها في هذا الاتجاه، فهي ذات أسلوب رشيق، وصورة آسرة، وجملها مشحونة بالتوتر دائما، على مساحة واسعة، وقد تعطي مجموعة من قصصها رؤيا متكاملة، كما في "ليل الغرباء"...}[2]

ب- هموم الإنسان العربي:

تعد القصة القصيرة من أهم الفنون التي تعبر عن الحياة الاجتماعية للفرد أو للجماعات داخل المجتمع الواحد، وماهي أهم اهتماماتهم ومشاغلهم، فأصبح القاص لسان مجتمعه وبيئته، يتكلم عن أهم الأحداث الاجتماعية في أسلوب قصصي مشوق، ولعل من أبرز تلك الأحداث، أزمة السكن والمواصلات، وتفجر السكان وقلة الغداء ...

{...وإذا فمن الأفضل أن نلاحظ كيف تعكس القصة في كل عصر اهتماماته المختلفة، ومشاغل الإنسان المتنوعة على أيامها...نحن نعيش عصرا يشهد سلسلة من الأحداث الكبرى عدلت الكثير من

1 المرجع نفسه، ص 129.

2 المرجع نفسه، ص 129.

مفاهيم الفن والأخلاق والعلاقات الاجتماعية والدولية، وتطلبت أشكال جديدة للتعبير عنها، وفعت أمام القارء بألوان من الاهتمامات والمشكلات والمعاناة لاحد لها، ويكفي أن نفكر لدقائق في أزمة السكن والمواصلات، وتفجر السكان وقلة الغذاء...}[1]

2- عناصر القصة القصيرة:

إن لكل فن من الفنون الأدبية عناصر تساهم في تمييزه عن باقي الفنون، فكذلك للقصة القصيرة عناصر تساهم في بنائها، ووهنا تتضح مهارة القاص في المزج بين تلك العناصر ليخرج لنا قصة جيدة وتتمثل عناصر القصة القصيرة في:

2-1- بناء القصة

أ- الحدث:

يعتبر عنصر الحدث من أهم العناصر التي تتكون منها القصة القصيرة، وتكون هذه الأحداث عبارة عن أخبار يحكيها القاص في قصته وهذه الأحداث تحمل خاصية الإثارة والمتعة، وهنا تبرز براعة الكاتب في نقل تلك الأخبار إلى أحداث ممتعة ومشوقة تحمل صفة الإثارة داخل قصته {إن الفرق بين الخبر العادي والقصة القصيرة التي تذكر الخبر ذاته يكمن في طريقة التناول، فالخبر العادي يروى على شكل النشرات الإخبارية وبطريقة الحكي، أما القصة فلها ما يقيدها بحباله ويحدد لها المسار فيكون هذا هو الفرق بين الفن واللافن}[2]

ولتفريق بين الخبير العادي والخبر القصصي حدد إبراهيم شهاب أحمد في مذكرته التي تحت عنوان بين القصة الأدبية والقصة الصحفية مجموعة من المميزات التي تميز الخبر القصصي وهي كالتالي:

---

1 المرجع نفسه، الصفحة، ص 130.

2 المرجع نفسه، ص 80.

- ✓ أن يكون ذا أثر وانطباع كلي.
- ✓ أن يكون مشوق.
- ✓ أن تتصل تفاصيله وأجزاؤه وتتماسك تماسك عضويا، فنيا لتوفير الوحدة الفنية في العمل القصصي.
- ✓ أن يكون ذا بداية، ووسط أو عقدة، ونهاية أو لحظة تنوير.[1]

إن أهم عنصر يمكن أن يرتبط بالحدث هو عنصر المعنى والموضوع ومصادر الحدث فماذا نقصد بهذه العناصر:

ب- المعنى:

إن المقصود بالمعنى {هو المفهوم أو الرؤية التي يود الكاتب أن يحرك عقل القارئ باتجاهها، ويرى بعض الدارسين أن المعنى هو العنصر الأول من عناصر القصة، وهو الخطوة الأولى التي يقدم عليها، بل هو الدافع الرئيس للكتابة أصلا}[2]

من هذا التعريف نفهم أن المعنى هو التجربة الاجتماعية التي عاشها القاص والتي دفعته لكتابة تلك القصة، وإيصال تلك التجربة إلى الناس من خلال توظيف أحداث وشخصيات داخل قصته.

جـ- الموضوع:

يعتبر الموضوع من أهم خصائص القصة القصيرة بحيث أن القاص قبل أن يبدأ كتابة قصته عليه أن يحدد موضوع لتلك القصة، ويمكن أن يستوحي القاص مواضيعه من حياته اليومية التي يعيشها داخل مجتمعه، محاول إرشاد الناس إلى تلك المواضيع بطريقة مشوقة، تجدب انتباه قارء تلك القصة إلى الواقع الذي يعيشه بمختلف تحدياته.

---

1 المرجع نفسه، ص 81.

2 المرجع نفسه، الصفحة، ص 84.

{الموضوع هو حدث يتم في مكان وزمان محددين، تنشأ عنه علاقات إنسانية مختلفة، ويتمثل أيضا في سلوك الشخصية التي تسعى لتحقيق هدف، وتعبر عن آمالها ومشاعرها الوجدانية، والموضوع يمكن أن يكون مشكلة عاطفية، رغبة في الانتقام، إحساس بافتقاد الأصدقاء...}[1]

✓ **مصادر الحدث:**

يمكننا أن نحدد مصادر الحدث بمصدرين هما:

من الحياة مباشرة، ومن التجارب الشخصية التي قد يعيشها الكاتب أو يعشها من هم قريبون منه وذلك من خلال ما يرون أو يسمعون أو يقرؤون

من الخيال الذي يبدع أحوالا وأحداثا على شاكلة ما يحدث في الحياة، بشرط أن يكون من مجال تجربته، فلا يوظف الكاتب أشياء لا يمكن تخيلها منطقيا

ويمكنه كذلك المزج بين الحقيقة والخيال وهذا ما يضفي على القصة جمالية أكثر، ولكن دون أن يناقض الخيال الواقع.[2]

د- الحبكة:

تبنى القصة القصيرة على أساس الحبكة وتعرف الحبكة

لغة: والحبكة الحبل يشد به على الوسط. والتحبيك: التوثيق وقد حبكت العقدة أي وثقها[3]

1 فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص 103.

2 ينظر، إبراهيم شهاب أحمد، بين القصة القصيرة والقصة الصحفية، ص 82-83.

3 ابن منظور، لسان العرب، دار المعرف-القاهر، تحقيق مجموعة من الأساتذة، ص758.

اصطلاحا: {حبكة القصة هي سلسلة من الحوادث التي تجري فيها، مرتبطة عادة برابط السببية وهي لا تفصل عن الشخصيات الا فصلا صناعيا مؤقتا، وذلك لتسهيل الدراسة. فالقاص يعرض علينا شخصياته دائما، وهي متفاعلة مع الحوادث، متأثر بها، ولا يفصلها عنها بوجه من الوجوه}[1]

إذا من خلال التعريف يتضح لنا أن الحبكة هي الطريق التي تسير على وفقها الأحداث من خلال الربط بين تلك الأحداث والشخصيات والأماكن التي تجمع بينها علاقة سببية، والتي تشكل لنا قصة.

ولبناء الأحداث في القصة ثلاث طرق هي:

✓ **الطريقة التقليدية:**

وهي أن يتبع الكاتب الطريقة المعهودة في كتابة القصة وهي أن يبدأ بالمقدمة ثم العقدة وبعد ذلك النهاية.

✓ **الطريقة الحديثة:**

بحيث يلجأ بعض كتاب القصة في العصر الحديث ببداية قصصهم من العقدة أو من لحظة التأزم بعد ذلك يعود إلى الماضي بحيث يقوم برواية بداية قصته، وذلك باستعمال تقنيات أساليب كالذكريات واللاشعور والمناجاة.

طريقة الارتجاع الفني:

وهو أن يقوم الكاتب بعرض نهاية القصة، ثم يعود إلى الماضي ليسرد قصته من البداية.[2]

---

1 محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت 1955، د.ط، ص59.

2 ينظر، إبراهيم شهاب أحمد، بين القصة القصيرة والقصة الصحفية، ص89.

وأما الآن فسنقوم بالحديث عن عناصر الحبكة، والمتمثلة في المقدمة وهي ما يبدأ به الكاتب قصته التي ينبغي أن تجدب القارئ، ثم العقدة التي تتأزم فيه الأحداث داخل القصة ثم تأتى النهاية والتي يكون فيها حل لتلك العقدة وينبغي أن تترك انطباع جيدا لدى القارء.

✓ **البداية:**

إن أهم ما يحدد نجاح القصة هي بدايتها، بحيث أن بداية القصة تجعل القارء إما أن يكم تلك القصة وإما أن يتوقف، لذلك على القاص أن يولي اهتمام خاص لبداية قصته ويبدع فيها بحيث تجل القارء يتشوق لإكمال تلك القصة {ويتفق نقاد القصة القصيرة في معظمهم على أهمية المقدمة، وأنها لابد أن تكون شيقة تثير اهتمام القارئ وتشده إلى القصة وإذا لم تتوفر لها قوة الصياغة، وجودة الترابط والهدف قد تؤثر على جوانب أخرين بحيث تأتي جوانب الضعف في البناء المعماري للقصة القصيرة، ممهدة لتدميرها}[1]

✓ **العقدة:**

يعد عنصر العقدة في النص القصصي من العناصر التي تنبني عليها القصة، والعقدة هي عبارة عن تشابك وتوتر الأحداث التي تتخذ منعرجا خطير داخل النص القصصي، مما تجعل القارئ يعيش أجواء تلك القصة ويتفاعل معها وينتظر انفراج تلك العقدة بفارغ الصبر {وتعرف بأنها تشابك الحدث وتتابعه حتى يبلغ الذروة، وهي مرحلة التأزم التي يدفع الكاتب باتجاهها ويشد لها الأنفاس، ويوصلنا لها بتتابع زمني تحكمه السببية}[2]

1 إبراهيم شهاب أحمد، بين القصة القصيرة والقصة الصحفية، ص90.

2 المرجع نفسه، ص 91.

✓ **النهاية (لحظة التنوير):**

وفي الأخير يختم الكاتب قصته بخاتمة عادة ما تحمل انفراج العقدة التي ذكرها داخل قصته، وهنا يحس القارء بالراحة بعد التوتر الذي عاشه في العقدة، وهنا يمكن للكاتب أن يترك انطباعا جميلا حول قصته تجعل القارء يعجب ويتعلق بها

{كانت النهاية دائما هي النقطة التي تتجمع فيها وتنتهي غليه كل خيوط الحدث، ومن ثم يكتسب الحدث معناه الذي سعى الكاتب منذ البداية لبلوغه والكشف عنه، ومع هذا البلوغ وذلك الكشف تضاء أبعاد القصة وتتألف بدلالاتها في ذهن القارئ ولهذا سميت النهاية بلحظة التنوير ويؤكد سومرست موم هذا المعنى للنهاية في القصة التقليدية قائلا: إنني أفضل أن أنهي قصصي بنهاية واضحة عن أن أترك النهاية لخيال القارئ}[1]

إذا من الأفضل على القاص أن ينهي قصص نهاية مغلقة لا تدع مجال لاستعمال القارئ لمخيلته في استنتاج نهاية للقصة، لأنه ليس كل قارئ للقصة يحاول وضع نهاية للقصة لذلك على الكاتب حسم تلك النهاية بنفسه.

هـ– البيئة:

لكل فن من الفنون الأدبية ومنها القصة القصيرة بيئة يحدث فيها مجريات تلك القصة، فكل ما يدور في القصة من أحداث وشخصيات يدور في مجال البيئة، وعندنا عنصرين يمثلان هذه البيئة وهما الزمان والمكان.

1 فؤاد قنديل، فن كتابة القصة القصيرة، ص 274.

✓ **الزمان:**

لغة:

الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة[1]

اصطلاحا:

لابد أن يكون للقصة أو للفنون الحكائية مفترة زمنية تحدث في أحداث تلك القصة.

ويعرف الزمن بأنه {العالمة الدالة على مرور الوقائع اليومية، وهو تلك المسافة الفاصلة بين الأحداث المختلفة وهو في أبسط تعريفاته علاقة نمو الأشياء الموصوفة أو انكماشها، ولابد للقصة أن تروى في زمن معين: ماض أو حاضر أو مستقبل...}[2]

وتتكون القصة القصيرة من عدة أنواع لزمن هي:

- الزمن الطبيعي: وهو المسافة الزمنية للأحداث.
- الزمن الفلكي: (الليل، الصباح، الفجر، الظهيرة...).
- الزمن الفيزيقي: (الواحدة، العاشرة).
- زمن الأفعال النحوي: (الماضي- الحاضر- المضارع).
- الزمن الذاتي: وهو الزمن الذي يقاس في مستوى إحساس الشخصية به على نحو مخصوص، ويطلق عليه كذلك الزمن النفسي والوجداني، لأنه يستمد كنهه من انفعال الإنسان به أو من تجربته، فبعض الأزمنة تطول وتقصر بحسب النفسية، كزمان الانتظار وزمان الأمل}[3]

---

1 ابن منظور، لسان العرب، دار المعرف-القاهر، تحقيق مجموعة من الأساتذة، ص 1867.

2 إبراهيم شهاب أحمد، بين القصة القصيرة والقصة الصحفية، ص97-98.

3 المرجع السابق، ص98.

✓ **المكـان:**

تعددت تعاريف المكان اللغوية ومن أهم ما جاء من تلك التعريف هو تعريف ابن منظور في لسان العرب

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور {والمكان الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع}[1]

ويعرف المكان اصطلاحا: {هو الموضع الفظي المتخيل، الذي تقع فيه الأحداث، وتتحرك فيه الشخصيات القصصية، تصنعه اللغة، لتوازي به مكانا موجودا في الواقع أو الخيال، ويسمى أيضا الموضع أو مسرح الأحداث}[2]

ويوجد للمكان في القصة القصيرة عدة أنواع وهي:

- ✓ المكان الحقيقي ويمكن تقسيمه إلى قسمين
- ✓ المكان المجازي: وهو الذي نجده في رواية الأحداث وهو مساحة لوقوع الاحداث لا يتجاوز دوره التوضيح، ولا يعبر عن تفاعل الشخصيات والحوادث
- ✓ المكان الهندسي: وهو الذي تصورها لقصة بدقة محايدة، تنقل أبعاده البصرية، فتعيش مسافاته، وتنقل جزئياته، من غير أن تعيش فيه.[3]
- ✓ المكان الذاتي: وهو المكان بوصفه تجربة تحمل معاناة الشخصيات وأفكارها ورؤيتها للمكان وتثير خيال المتلقي فيستحضره بوصفه مكانا خاصا مميزا وفيه نوعين هما

المكان الأليف: أي المكان المحبوب لدى القارء

---

1 ابن منظور، لسان العرب، ص4250.

2 إبراهيم شهاب أحمد، بين القصة القصيرة والقصة الصحفية، ص95.

3 المرجع نفسه، ص97.

المكان المعادي: وهو المكان الذي يصور الصراعات والكراهية والألم داخل القصة[1]

و- الشخصية:

جاء تعريف الشخصية في اللغة في لسان العرب لابن منظور بقوله لغة: {الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص}[2]

اصطلاحا: {... وقد نعرفها على أنها تمثيل أو تصوير لأشخاص من بني الإنساني دائما ذات أهمية عالية في القصص، وهي في الغالب أكثر العناصر القصة أهمية، وحتى إن كانت تلك الشخوص من الحيون}[3]

إذا تكمن أهمية الشخصيات في أنها التي تتقمص الأدوار داخل القصة وهي التي تمثل الأحداث، اذلك يعتبر عنصر أساسي داخل القصة وقد تكون تلك الشخصيات أناس أو حيوانات.

ويوجد عدة أنواع للقصة القصيرة وتتمثل في:

✓ **الشخصيات الرئيسة أو المركزية:**

هي التي تمثل أساس القصة، بحيث أن الصراع والحبكة والعقدة وحلها تدور حول هذه الشخصيات.[4]

✓ **الشخصيات الثانوية:**

تعتبر الشخصيات الثانوية مكملة لشخصيات الرئيسية بحيث تقوم بمساعدتها في أداء وتحريك الأحداث داخل القصة[1]

---

1 المرجع نفسه، ص97.

2 ابن منظور، لسان العرب، ص2211.

3 ترجمة عبد الجبار المطلبي، الوجيز في دراسة القصص، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد- الجمهورية العراقية، د.ط، ص131.

4 ينظر: sarah، آخر تحديث سنة: 16يوليو2019، https://www.almrsal.com/post/859978.

✓ **الشخصيات الديناميكية:**

هي الشخصيات التي تتغير مع مرور الوقت، عادة نتيجة لحل نزاع مركزي أو مواجهة أزمة كبيرة، معظم الشخصيات الديناميكية تميل إلى أن تكون مركزية، لأن حل الصراع هو الدور الرئيسي للشخصيات المركزية.[2]

الشخصيات الثابتة:

هي الشخصيات التي لا تتغير مع مرور الوقت، أي تتحول شخصيتها أو تتطور.[3]

الشخصيات الدائرية:

هي أي شخص لديه شخصية معقدة، غالبا ما يتم تصويره على أنه شخص متعارض ومتناقض[4]

الشخصيات المسطحة:

الشخصيات المسطحة تعتبر عكس الشخصيات الدائرية، بحيث تتميز هذه الشخصيات الأدبية بنوع واحد من السمات الشخصية أو خصائصها.[5]

هذه هي الأنواع من الشخصيات، التي يمكن أن نلاحظ حضورها في القصة القصيرة وقد تغيب بعضها ويحضر الآخر ولكن عل العموم تدور أنواع الشخصية في القصة القصيرة حول هذه الأنواع المسبوق ذكرها.

---

1 نفس المرجع

2 نفس المرجع

3 نفس المرجع

4 المرجع السابق

5 نفس المرجع

2-2- نسيج القصة:

والمقصود بالنسيج في القصة القصيرة {... كذلك نسيج القصة، هو الآخر وحدة، كل جزء فيه له وظيفته المعينة التي تؤديها بالاشتراك مع غيره من الأجزاء اشتراكا بالضرورة والحتمية ...فكل ما في نسيج القصة من لغة ووصف وحوار وسرد يجب أن يقوم على خدمة الحدث، فيساهم في تصوير الحدث وتطويره، بحيث يصبح كالكائن الحي له شخصي مستقلة يمكن التعرف عليه...}[1]

إذا وكما ذكرنا في التعريف يتكون النسيج القصصي من أربعة ركائز أساسية تخدم الحدث وهي اللغة والوصف والحوار والسرد فماذا نعني بهذه الركائز:

أ- اللغة:

يعد عنصر اللغة من أهم العناصر المساهمة في بناء الحدث داخل القصة القصيرة، بل وتعتبر أساس العناصر التي تم ذكرها سابقا وتكمن تلك الأهمية في أن { اللغة في القصة لا تنهض فقط عبء التصوير والتعبير، لطنها ذات دور بالغ ودقيق في إضفاء الحرارة والحيوية على النص الأدبي، كما أنها تلقي بظلالها وتأثيرها عبى بقية العناصر، فالبناء أساسه لغوي، والتصوير المكثف للشخصية والحدث يتكئ على اللغة، والدرامية في القصة القصيرة تولدها اللغة الموحية والمرهفة، فضلا على قدرة اللغة على صياغة وتشكيل الأساليب الفنية، من حوار وسرد ومنولوج داخلي وغيرها}[2]

من خلال هذا التعبير يتضح لنا أن أساس تكوين النسيج القصصي ينطلق من جودة اللغة وبراعة توظيفها بحيث تعتبر المحور الرئيسي والرابط الأساسي بين كل عناصر القصة.

وأهم السمات التي ينبغي على القاص أن يوفرها في لغته القصصية هي:

---

1 رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، جامعة الأنجلو المصرية، د.ط، ص115-116.

2 فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص131.

- ✓ السلامة النحوية
- ✓ الدقة في اختار الكلمات
- ✓ الاقتصاد والتكثيف قدر الإمكان
- ✓ الشاعرية وتنتج من أحاسيس الشاعر ومشاعره[1]

ب– السرد:

تعريف السرد:

لغة: {هو تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا}[2]

اصطلاحا: {هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق مؤثرات يتعلق بعضها بالراوي والمروي له والبعض الآخر بمقومات الأحداث المروية ذاته ان وهو يعتني بالأفعال والأحداث المتعاقبة، ولذلك غالبا يكون في جمل فعلية مادتها إيراد الأعمال، ويكون ذات طبيعة زمنية حركية، وهو خاضع لمبدأ السببية.}[3]

وهنالك خمس وظائف للسرد داخل القصة القصيرة وتتمثل في:

وظيفة تنسيق وإبلاغ.

وظيفة انتباهية واستشهادية.

وظيفة إيديولوجية أو تعليقية.

وظيفة افهامية أو تأثيرية.

---

1 المرجع نفسه، ص135.

2 ابن منظور، لسان العرب، ص1978.

3 إبراهيم شهاب أحمد، بين القصة القصيرة والقصة الصحفية، ص 168.

وظيفة انطباعية تأثيرية.[1]

جـ- الحوار:

يعد الحوار من عناصر بناء النسيج القصصي لأي فن من الفنون الحكائية، ومن تلك الفنون القصة القصيرة، والحوار هو الكلام الذي يدور في القصة بين الشخصيات، وقد يكون هذا الحوار خارجي بين شخصية واخرى، وقد يكون داخلي بين الشخصية البطلة مثلا ونفسه.

ويمكن تعريفه في الاصطلاح بأنه هو {حديث يدور بين اثنين على الأقل، ويتناول شتى الموضوعات، أو هو كلام بين الأديب ونفسه أو من ينزل مقام نفسه، أو هو تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة ما، وقد يكون خارجي مع شخصيو ثانية أو أكثر، وقد يكون داخليا بين الشخصية ونفسها، والحوار في تعريفه العام شكل من أشكال التواصل الذي يجري فيه تبادل الكلام بين طرفين أو أكثر}[2]

وأنواع الحوار داخل القصة القصيرة هي:

الحوار غير المباشر الحر (المنولوج الداخلي): هو الحوار الذي يدور بين الشخصية الرئيسية ونفسها.[3]

الحوار غير المباشر (السردي): لا ينقل الكاتب حوار الشخصيات نقل حرفي بل يقوم بتلخيصها ونقلها

الحوار المباشر: هو الحوار الذي يكون بين شخصيتين أو أكثر داخل القصو بحيث ينقله الكاتب كما هو مباشرة[4]

---

1 المرجع نفسه، ص 168-169.

2 المرجع نفسه، ص177.

3 المرجع نفسه، ص179.

4 المرجع السابق، ص180.

د– الوصف:

تكمن أهمية الوصف في أنه يقوم بإعلامنا بما يجري في القصة، وما يدور فيها من حوادث، كما تعرفنا بماهية الكاتب والزمان الذي عاش فيه من خلال وصف الملابس والأماكن العامة والشوارع، بحيث أن الوصف مادة خام يصنعها القاص ويصوغها وفق رؤيته ويظهر إبداعه فيها، ومدى نظرته إلى الأمور، ويتوقف ذلك على موهبته وثقافته، وتجاربه وخبرته في الفن الحكائي وعلى وجه الخصوص مجال القصة القصيرة[1]

وهناك أنواع عديدة للوصف منها:

الوصف الخارجي: وهو أن يصف الكاتب ما تشاهده العين مثل الشوارع والمنازل أو ربما وصف شخصية داخل القصة وصف دقيق يقربنا من خلاله الكاتب من تلك الشخصية.

الوصف الداخلي: وهو أن يصف الكاتب ما يختلجه من أحاسيس وعواطف داخل قصته.

الوصف المزاجي: وهو يجمع فيه الكاتب بين الوصف الداخلي والخارجي معا، ويبن علاقة لأحاسيس الداخلية بما يعيشه الكاتب في الجو الخارجي من أمور قد تأثر على تلك الأحاسيس.

الوصف المكاني: وهو أن يصف الكاتب المكان الذي تدور فيه الأحداث والشخصيات، وكل ذلك يعطي المتعة الفنية للقارئ والناقد[2].

1 ابتسام صفر، الوصف في القصة القصيرة، 08 سبتمبر2019، https://tieob.com/archives/39106

3 المرجع السابق

المطلب الرابع:

جمالية المكان في الدراسات النقدية المعاصرة

1- تعريف الجمالية:

أ. لغة:

مصدر الجميل، والفعل حمل، وقوله عز وجل:(ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) أي بهاء وحسن.

قال ابن سيده الجمال الحسن يكون في الفعل والخلق، وقد جمل الرجل بالضم: جمالا فهو جميل وجمال[1]

والجَمَالُ: الحُسْنُ يكون فِي الخُلُقِ فِي الخَلْق. وعِبارة المحْكم فِي الفِعْلِ والخَلْقِ، وقَوْلُه تَعَالَى: لكم فِيهَا جَمَالٌ أَي: بَهَاءٌ وحُسْنٌ.

ويَجُوزُ أَن يكون الجَمَلُ سُمِّي بذلك لأَنهم كَانُوا يَعُدون ذَلِك جَمَالا لَهُم، أَشارَ إِلَيْهِ الرَّاغِبُ. وَفِي الحَدِيث: إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحب الجمالَ أَي: جَمِيل الأَفْعال. وَقَالَ سِيبَوَيه: الجَمَالُ رِقَّة الحُسْنِ.

وَقَالَ الرَّاغِب: الجَمَالُ: الحُسْنُ الكَثِير، وَذَلِكَ ضَرْبَان: أَحدهمَا: جمال يُخْتَصُّ الإِنسانُ بِهِ. فِي نَفْسِه أَو بَدَنِه أَو فِعله. وَالثَّانِي: مَا يَصِلُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِه. وعَلى هَذَا الوَجْهِ مَا رُوِيَ: إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يحبُّ الجَمَالَ تَنْبِيها أَنَّ مِنْهُ تَفِيضُ الخَيراتُ الكَثِيرَةُ فيُحِب مَنْ يَخْتَصُّ بذلك. جَمُلَ، ككَرُمَ وَعَلِيهِ اقْتصر الجوهريّ والصاغانِيُّ وابنُ سِيدَهْ، وزادَ الفَيُّومِيّ: وجَمِلَ كعَلِمَ جَمَالاً فَهُوَ جَمِيلٌ كأَمِيرٍ وغُرابٍ، ورُمَّانٍ وَهَذِه لَا تُكَسَّرُ. وَقَالَ الصَّاغَانِي: هُوَ أَجْمَلُ من الجَمِيل.[2]

---

1 لسان العرب، ابن منظور، ص665.

2 محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة الكويت، د.ط، 15 يوليو2006، ص236.

ونجد أن مصطلح الجمال جد متشعب، فهو مرتبط بعدة مجلات النفسية والأدبية وغيرها، فهو يمكن أن يكون ما يشعر به الانسان اتجاه أشياء مختلفة ويحس بشعور الارتياح والطمأنينة، ويكون أيضا على شكل تذوق أدبي فالإبداعات الجمالية هي التي القراءات التي تهز كيان الشخص وتؤثر فيه، وتمنحه شعور الارتياح.

بـ. اصطلاحا:

من بين التعريفات المتعددة والمختلفة، التي جاءت بها الجمالية: {جاء في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة:

- ✓ أنها نزعة مثالية تبحث في الخلفيات التشكيلية للإنتاج الأدبي والفني وتختزل جميع عناصر العمل في جماليته.
- ✓ أنها ترمي النزعة الجمالية إلى الاهتمام بالمقاييس الجمالية بغض النظر عن الجوانب الأخلاقية انطلاقا من مقولة الفن للفن.
- ✓ ينتج كل عصر "جماليته"، إذ لا توجد جمالية مطلقة، بل جمالية نسبية تساهم فيها الأجيال، الحضارات، الإبداعات الأدبية والفنية.
- ✓ ولعل شروط كل إبداعية هو بلوغ الجمالية إلى إحساس المعاصرين}.[1]

إذن فالجمالية ليست حبيسة مكان وزمان واحد محدد، فهي نمت وتطورت على مر العصور فاختصت في كل عصر عن غيره، إضافة لارتباطها بالفن والأدب والخُلق.

{جاء مصطلح الجمالية بعد الترجمة الغربية Esthétique التي هي حكرا على الشكلية، والتي جاءت في تعريفاتها وغايتها المختلفة حتى صارت فرعا مستقلا من فروع المعرفة والفلسفة يبحث في الجمال عموما، كما يبحث في الجمال الأدبي خصوصا، ومن الدارسين من يرى الجمال في الهدف الاجتماعي

1 سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية، دار الكتاب اللبناني، بيروت– لبنان، ط1، سنة 1985، ص62.

والأخلاقي...الخ، ومنهم من رآه في ذاته وشكله، واستغل الشكليون لفظة الشكل وحصروا الجمال بالعناية بالشكل وتقديمه على ما سواه، فقالو: الجمالي، والنقد الجمالي، وجماليا...}[1]

2- الجمالية والفن:

قام بربط مصطلح الخير بالجمال، فالخير هو المبدأ الأول الذي يصدر عنه الجمال، ورغم اقترانهما معا إلى أن الجمال يقع في أدنى مرتبة من الخير، لأنه عبارة عن محاكاة فقط، فالفنان يقوم بتهذيب الأشكال، ويقيها من التشويه.

فالفنان يتمتع بروح شفافة مهذبة تستطيع أن تدرك الجمال في أعلى درجاته، وهذا هو السبب في أن الفنان ينبغي عليه ألا ينقل الطبيعة نقلا رديئا، بل يصحح النقص في الأشياء المحسوسة بحسه}[2]

ومن الاعتراضات التي حيكت ضد هذا العلم (علم الجمال/فلسفة الفن)، يقولون: "إن علم النفس، وعلم الاجتماع، وتاريخ الفن هي علوم من شأنها أن تجيب على أسئلة الفن وقضاياه. في الواقع إن أهمية مثل هذه العلوم في دراسة المسائل الفنية أمر لا مآل للشك فيه فلعلم النفس دوره في هذا المجال، فهو يقدم تفسيرا وتحليلا واضحين للحالات النفسية والآثار الفنية"

غير أن علم الجمال هو قائم بذاته له قواعده وضوابطه، فهو في غنى للارتكاز على غيره من العلوم في جميع الميادين، "... علم الجمال هو الذي يقدم خلاصة ما توصلت إليه العلوم والمعارف معتمدا عليها في الإجابة على الأسئلة المتعلقة بالقيمة الفنية، فهو أي علم الجمال يلجأ إلى كل ميادين البحث الأخرى مسترشدا بها ومستفيدا منها في اختبار معنى القيمة، إنه العلم الوحيد الذي يتصدى لمشكلة القيمة في الفن بينما العلوم الأخرى تهرب أمام هذه المسألة الأساسية في الفن.[3]

---

1 علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص434.

2 الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة، عزالدين إسماعيل، دار الفكر العربي، 1992، ص 36/35.

3 مقدمات في فلسفة الفن، د. رياض عوض، جروس برس، طرابلس لبنان، ط1، 1994، ص20.

ويبدو لمن يتتبع ما كتبه نقاد الجمالية أن هذه الكلمة تفيد دلالات ثلاث:
1. دلالة عامة واسعة تطلق على كل شيء جميل يوصف بالجمال كالزهرة، وهذا معنى معجمي ليس له أي مدلول مصطلحي خاص يمكن أن يتصل بإحدى قضايا العلم أو الفن.
2. دلالة أضيق ترادف ما تعنيه كلمة الفن، ويكون الحديث عن الجمال هو استيعاب شامل لتاريخ الفن وضروبه وقضاياه ومفاهيم الناس حوله.
3. دلالة خاصة تطلق على أحد مذاهب الفن أو مناهجه أو نظرياته ، وهو هذا المنهج الذي نتحدث عنه ، وهو يقف في مقابل المنهج الواقعي والنفسي والرمزي والرومانسي إلى غير ذلك ، لأنه يركز على الجانب الجمالي في العمل الفني الذي لا يقصد من ورائه قصد ولا ترجى منه منفعة.

والفرق بين الجمال في الحياة والجمال في الفن ، أن الجمال في الحياة ليس من صنع الإنسان ، أما الجمال في الفن فهو من صنعه ، ومن هنا انطلق أرسطو في نظريته القائلة بالمحاكاة ، فكل شيء في الوجود هو محاكاة لمثال لا تقع عليه العين ، وكل عمل فني هو محاكاة لعمل جميل موجود أو متصور تقع عليه عين الفنان ، أو يصوره له خياله ، وليس الجمال قائماً على جمال الموضوع ، فالجميل والقبيح من مظاهر الطبيعة والحياة ويمكن أن يمدا أهل الفن بموضوعاتهم حتى يكون هناك جمال الجمال ، أو جمال القبح فيغدو الجميل أجمل مما هو ، والقبيح أشد إثارة واشمئزازا1

3- الجمالية في الأدب:

ألفت الكاتب صلاح فضل في كتابه لفكرة الفيلسوف "بينديتو كروتشيه" التي يقول فيها:" يلفت انتباه علماء اللغة إلى أنه كلما قمنا بتحليل قطاع من التعبير وجدنا أنفسنا أمام ظاهرة جمالية، فاللغة نفسها في

1 جوزيف الهاشم، المفيد في الأدب العربي، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، 1966، ج1، ص11.

جميع مظاهرها إنما هي تعبير خالص، ومن ثم فهي علم جمالي، وهي أصوات منظمة مهيأة من أجل التعبير"[1]

ليخلص بعد ذلك صلاح فضل إلى فكرة مفادها استحالة الفصل بين المضمون والسياق الخارجي " ...اللغة من ناحية المبدأ فن يصل إلى ذروته في العمل الأدبي، حيث لا ينفصل المحتوى الداخلي والشكل الخارجي بل يكونان وحدة حميمة لا تنفصم عراها، فالعزل الخارجي للعناصر البلاغية عن الجانب النفسي الذي يكمن وراءها لا يؤدي إلا إلى تحريف قيمها الأسلوبية"[2]

1 صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ط1، دار الشروق، 1968، ص44.

2 صلاح فضل، المرجع السابق، ص45.

المبحث الثالث:

الأبعاد الجمالية والدلالية للمكان وعلاقته بالزمان والشخصيات داخل المجموعة القصصية "طعم الملح"

المطلب الأول:

أبعاد المكان ودلالاته في المجموعة القصصية "طعم الملح"

1- الأماكن المفتوحة

2- الأماكن المغلقة

إن القارئ لقصص عمر باحماني التي دونها في كتابه طعم الملح، يستخلص أن الكاتب أولى أهمية قصوى لعنصر المكان وذلك نظرا إلى الجمالية التي يضفيها المكان على القصة، بحيث أن المكان في القصة يترك انطباعا جيدا لدى القارء طبعا إن أحسن توظيفه، فالمكان في القصة يحمل عدة أبعاد وعدة دلالات يحاول الكاتب من خلاله ايصال فكرته إلى القارء، وذلك ببساطة لأن المكان القصصي يحمل في طياته أفكار القاص وميولاته وحتى أصوله من حيث نشأته وتعليمه وتربيته وعادات وتقاليد مجتمعه أي أن الأحداث التي يقصها الكاتب في قصصه تكون مرتبطة بمكان يأوي تلك الأحداث، كل تلك الأمور يحاول الكاتب تمريرها من خلال توظيفه لبعض الأمكنة التي تعطي دلالات وإيحاءات تدل على شخصية ذلك الكاتب وهنا تكمن جمالية توظيف المكان في القصة القصيرة،{ بحيث يؤثر المكان في عناصر العمل القصصي ويرتبط ارتباطا وثيقا بالأدوات الفنية التي تحدد أبعاده وجزئياته الفنية ولاسيما عنصر الحدث الذي من خلال الأمكنة التي تسمح للقاص إنتاج شخصياتها المختلفة والمتميزة}[1]

وذا تأملنا في أي عمل قصصي نجد في الغالب أن الكاتب وظف نوعين من الأماكن وهي الأماكن المفتوحة كالشوارع والأرصفة والمحاطات ...، والنوع الثاني هي الأماكن المغلقة كالمنزل والمدرسة والمسجد.

ومن خلال ما سبق سنقوم باستقراء المجموعة القصصية طعم الملح لعمر باحماني لنقف على أهم الأماكن المفتوحة والمغلقة التي وظفها الكاتب وما هي أبرز دلالات تلك الأمكنة.

1- الأماكن المفتوحة:

سدل المكان المفتوح في القصة القصيرة على الفضاءات الواسعة والغير المحددة ببناء مثلا وجدران كالحدائق والأسواق والشوارع {هو الفضاء الذي يمتد به القاص للخروج إلى الطبيعة الواسعة، ففضاء

1 محبوبة حمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2011م، ص12

الطبيعة الذي تتحرك فيه الشخصيات يمثل حقيقة التواصل مع الآخرين والحركة والتوسع والانطلاق، ومن الأماكن المفتوحة: الشارع، والحديقة...}[1]

وقد سبق الذكر أن الكاتب عمر باحماني ومن خلال قصصه التي أوردها في كتابه طعم الملح أولى أهمية قصوى للمكان بحيث لا تكاد تخلوا قصة من قصصه من تنوع الأماكن وفيما يلي أهم الأماكن المفتوحة التي وظفها.

أ- المدينة:

تعد المدينة من أهم الأماكن التي يوظفها القاص في قصصه، وذلك عائد إلى أن المدينة عادة تمثل المكان الرئيسي في القصة، وهي التي تعبر عن أصول الشخصية الرئيسية وهي التي تحدد معتقدات الكاتب وعاداته وتقاليده، ومن أمثلة ذلك من المجموعة القصصية طعم الملح نجد:

- ✓ **العاصمة:** تعد العاصمة ويقصد بها طبعا الجزائر العاصمة أهم الأماكن التي وظفها الكاتب في قصصه بحيث يعتبر هذا المكان من الأماكن المهمة لدى الكاتب لأنه تلقى تعليمه الجامعي هناك وكما نعلم أن الجزائر العاصمة يقصدها الكثير من الطلبة الجامعيين لمزاولة دراستهم هناك ومن هؤلاء كاتب القصة، لذلك تعتبر تلك المنطقة محطة مهمة جدا في حياة الكاتب حيث ذكر في قصة (تجاعيد زمن هارب)

"... كنت أزاول دراستي الجامعية بالعاصمة بعيدا عن الأهل، تلقيت اتصالا حينها عبر الهاتف بشأن وفاته. هالني الخبر ولم أصدق" ويقصد الكاتب هنا وفاة جده، بحيث أنه عند وفاته لم يكن بجانبه لأنه

1 عماد علي سليم أحمد، المكان القصصي، الخميس 31ديسمبر 2009،
https://www.diwanalarab.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%B5%D9%8A

كان يزاول دراسته في العاصمة التي تبعد عن قريته التي نشأ فيها، وذلك ترك أثر بليغا في نفس الكاتب وقد عبر عن ذلك بقوله{ تسمرت في مكاني مذهولا... لكني بعد لحظات استوعبت الفكرة واسودت الدنيا في عيني}[1] من هنا يتبين لنا الحالة النفسية التي عاشها الكاتب عند تلقيه خبر وفاة جده وهو بعيد عنه، وهنا نجد أن عنصر المكان والبعد عن المنزل قد أثرا على نفسية الكاتب وهنا تكمن جماليته وهنا تسميات آخر تدل على الجزائر العاصمة وهي عبارة مدن الشمال التي وظفها الكاتب في قصص التي تدل طبعا على المكان الذي زاول فيه دراسته حيث ذكر في قصة(أنا العائد) {كان لابد لي أن أرحل إلى مدن الشمال لأزاول دراستي الجامعية هناك}[2] بنظر إلى توظيف كل من كل من عبارة العاصمة وعبارة مدن الشمال نستنج أن المقصد منهما واحد وهو المكان الذي سافر إليه الكاتب لمزاولة دراسته.

ب– الواحات: تعرف الجزائر بالتنوع البيئي التي يميزها عن غيرها من الدول، بحيث تحتوي على سهول وهضاب وصحاري وواحات والمقصود بالواحة هي{ مناطق خضراء في وسط الصراء، والتي تمتلك العديد من الأشجار والأعشاب المورقة، بحيث تتمركز حول الينابيع الطبيعية والأبار}[3] ويعود توظيف الكاتب لكلمة الواحات إلى انتمائه إلى تلك المناطقة وهي أساس نشأته وترعرعه، وقد عبر الكاتب عن ذلك من خلال قصه لبعض المواقف التي حصلته له في تلك الواحات مع أخيه ووالديه حيث قال في قصة (لحظة حصار) {...كان الشمس لازالت تلفحنا بوهجها الحاد، وبين الحين والآخر نهرب إلى حيث بعض الظلال التي تنعم بها بعض الجدران الطوبية القصيرة، أو بعض النخيل والأشجار التي تتوزع بين الواحات على الجانبين. يسأل أخي بصوته المتهالك:

---

1 عمر باحماني، طعم الملح، دار نزهة الألباب، الطبعة الأولى، فيفري2021، ص144.

2 المرجع نفسه، ص156.

3 محمد السالم، تعريف الواحة، استرجع بتاريخ 10ديسمبر 2019، انظر الرابط
https://sotor.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%A9

أبي... متى سنصل؟

يجيبه والدي باقتضاب؛ دون أن يصد إليه:

في غرضك...}[1]

وقد أعطى تسمية تدل على مكان نشأته وتتمثل في عبارة بوابة الصحراء ولعل الساكن في الجزائر يعلم أن بوابة الصحراء الجزائرية هي ما تسمى بالواحات ولعل أبرز ولاية هي ولاية غرداية التي كانت مسقط رأس الكاتب ولكن لم يذكرها باسمها المجرد بل عبر عنها ببوابة الصحراء حيث قال في نفس القصة السابقة وهي (لحظة حصار) {كنا نقيم في بلدة تقع على مشارف الصحراء الجزائرية، أو كما يسميها الكثيرون هنا بقولهم إنها بوابة الصحراء...}[2]

هنا نستنتج أن الكاتب قد أعطى تسميتين لمكان نشأته وهما بوابة الصحراء والواحات دون أن يذكر بالضبط ماهي الولاية المقصودة وقد استنتجنا من معرفتنا بالكاتب أنه يقصد ولاية غرداية والتي تعتبر مسقط رأسه ومكان نشأته وترعرعه.

ج- الطرق والأرصفة:

تعد الطرق والأرصفة من الأماكن المفتوحة التي غالب ما يوظفها القاص في قصصه والتي تحمل دلالات عديدة تعبر عن تجارب الكاتب الحياتية ، وتعد الطرق أهم الأماكن التي يلتقي فيها مختلف فئات المجتمع صغيرهم وكبيرهم ومثقفهم ومتعلمهم وتاجرهم...، لذلك عيد الطرق من أهم الأماكن التي تحمل تجارب وقصص قد تحدث للكاتب من خلال التقائه بشخص ما أو مجموعة أشخاص تحدث بينهم بعض الأمور التي قد تكون موضوع لقصة في قصصه، ومن أمثلة ذلك قوله في قصته (على الحافة) { قلت حركة المارة

1 عمر باحماني، طعم الملح، ص33.

2 نفس المصدر، ص30.

في الطريق بعد أن تجاوزت الساعة الخامسة مساءً، لم تعد تسمع وقع خطواتهم من حولها، ولم تعد ترى ألوان أحذيتهم تتعاقب على الأرضية بالمحاذاة منها...}[1] يحكي الكاتب هنا عن طفلة مشردة وجدة نفسها في الشارع عبد أن تخلى عنها والدها لتعيش حياة بائسة محفوفة بالمخاطر، ونلاحظ أن الكاتب هنا قد نقل لنا حياة طفلة مرمية في الشارع لأنه وكما عودتنا التي نسمعها عن المشردين كلهم يكونون مرميون في الشارع، فتبدء معاناتهم في مواجهة مشقة الحياة التي لا ترحم.

وفي نفس القصة ذكر الكاتب الرصيف بحيث لا يمكن ذكر الطرق والشوارع دون ذكر الأرصفة لأنها تعتبر مكان جلوس وراحة لهؤلاء المشردين الذين حرموا من سقف يأويهم حيث قال {وحيدة كعصفورة جريحة تجلس على حافة رصيف مهترئ... تتجمع بمحاذتها كومة أوساخ.. وأكياس بلاستيكية فارغة يتلاعب بها الهواء جيئة وذهابا...}[2]

ومن استخدامات الرصيف الأساسية هو أنها جعلت للمشي وقد وظفا الكاتب في هذا الصدد بقوله {نظرت فيما حولي فلم أجد شخصا واحدا يسير في قارعة الطريق عداي، كانت الناس على قلتها تلتزم بالسير على الرصيف، أحسست بالخزي .... سارعت إلى حافة الرصيف كي لا يكشف أمري أحد}

إذا تكمن جمالية توظيف الطريق والأرصفة في القصة من خلال الأثر الذي يتركه لدى القارء خاصة إذا كانت تلك الأماكن مرتبطة بمعاناة شخص اتخذ من تلك الأماكن ملجأ له، وبالخصوص إذا كان المكان الواحد يحمل عدة دلالات مثل الرصيف استعمله الكاتب تارة لدلالة على مكان للجلوس وتارة أخرى مكان للمشي، فهذا التنوع يضفي جمالية على المكان، وهذا ما من شأنه أن يجذب القارء إلى قراءة مثل هذه القصص.

---

1 المصدر السابق، ص6.

2 نفس المصدر، ص5.

وقد استعمل الكاتب في هذا الصدد أيضا كلمة الشارع التي تعد أوسع وأشمل من الطرق والأرصفة فهي تحتويهما يحث قال {...أيقنت حينها أنها تريد أن تفاتحني في موضوع الامتحان لذي بدأت أتعافى منه تدريجيا.... لم أقل لها شيء هي من بادرتني بسؤالها:

من أين جئت الآن

من الشارع}[1]

{... وجدت نفسك أخيرا بين أحضان الشارع، تصفعك النسمات الباردة على وجهك...}[2]

د- الحدائق والحقول الفلاحية:

لم تمعنا في أغلبية القصص القصيرة نجد أن أغلب الذي كتبوها قد وظفوا الطبيعة، بمختلف مظاهرها وتجلياتها، وذلك لأن الطبيعة رمز للجمال الذي يأخذ القارء في تفكيره وتعمقه إلى عالم آخر، لأن طبيعة النفس البشرية لا تشعر بالراحة إلا في مثل هذه الحدائق والغابات، حتى وإن كان ذاهب للعمل فيها فهذا يعطيه شعور رائع وذلك بسبب جمالها وهواءها النقي الذي بعث على الراحة.

وقد ذكرنا سابق أن الكاتب ينتمي إلى منطقة الواحات التي تكثر فيها الغابات والحدائق، ومعظم من يعيش في تلك المنطقة يملك غابة يعمل ويزرع فيها سواء في أوقات الفراغ كعطل نهاية الأسبوع أو في غيرها من الأيام، لذلك نجد أن الطبيعة تفرض نفسها في قصص الكاتب عمر باحماني ويتجلى ذلك خاصة في قصته التي تحمل عنوان (لحظة الحصار) بحيث تحمل هذه القصة ما يعيشه الكاتب في العطلة الصيفية، فهو يعمل في الحقل مع والده وأخيه، سواء أكان برغبة منه في ذلك أو مجبر بحيث يقول{

1 المصدر السابق، ص93.

2 نفس المصدر، ص72.

3 نفس المصدر، ص33.

كانت الشمس لازالت تلفحنا بوهجها الحاد، وبين الحين والآخر نهرب إلى حيث بعض الظلال التي تنعم بها بعض الجدران الطوبية القصيرة، أو بعض النخيل والأشجار التي تتوزع بين الواحات على جانبين.}[1]

وقوله أيضا: {...لا أدري أي مزاج أبوي هذا الذي يوقعنا في رقعة جغرافية صحراوية قاحلة، وفي عز الصيف أيضا... أتفهم رغبته العميقة التي تعتريه دوما في أن ينشئنا على حب الأرض والطبيعة}[2].

وقوله أيضا: {كانت أيام الصيف في أغلبها تتم وفق نمطية رتيبة كهذه، صرت أكره الصيف برمته، أرى أطفالا بمثل سني يستمتعون، تلحقني أصواتهم الصاخبة من حدائق مجاورة، يتسامرون، يضحكون... أغلب الظن أنهم يلعبون...}[3]

ومن هنا نستنتج أن الطبيعة لعبة دور رئيسيا في المجموعة القصصية، باعتبارها المكان الذي يقضي فيها الكاتب جزع من حياته اليومية فتجلى ذلك في قصصه

هـ- القرية والبلدة والحارة

تعبر هذه المصطلحات عن مقصد واحد وهو في الغالب تعبر عن الريف وهي التي تكون بعيدة نوعا ما عن المدينة والاكتظاظ، ونظرا إلى المكان الذي كان يعيش فيه الكاتب فقد حضرت هذه الأماكن في قصصه، وذلك على غرار بعض كتاب القصص الآخرين الذين يوظفون هذه الأماكن في قصصهم أيضا وذلك لتوضيح الفرق بين المدن الكبرى والقرى، وهناك عدة تسميات للقرية كالبلدة مثلا والحارة والبادية

1 المصدر السابق، ص33.

2 المصدر السابق، ص36.

3 المصدر نفسه، ص38.

ومن أمثلة ذلك من المجموعة القصصية نجد مثلا قول الكاتب في قصة (كنا نقيم في بلدة على مشارف الصحراء الجزائرية...}[1]

وقوله أيضا {لا تريد ان تسترسل في الكلام كثيرا، فقد استنزفت طاقة شبابها كله وهي تجتر هذه الأقاصيص والحكايات لنساء الحارة...}[2]

وقوله أيضا {كنت أقطن مع عائلتي في بيت حجري قديم، يقع على حدود قرية ريفية صغيرة...}[3] ومن هنا يتضح لنا أن الكاتب وضف عدة مصطلحات تدل على مكان واحد وهذا التنوع في المصطلحات يعطي المكان المذكور أثرا جماليا في القصة القصيرة.

هذه أهم الأماكن المفتوحة التي وظفها الكاتب عمر باحماني في مجموعته القصصية طعم الملح بحيث أنه قد نوع وعدد تلك الأماكن، وكما مكان من تلك الأماكن تحمل دلالة مختلفة عن المكان الآخر، وهذا أضفى جمالية على القصص التي وردة في المجموعة القصصية، فبتنوع الأماكن تتنوع الدلالات، وهنا تكمن أهمية المكان في القصة القصيرة.

2- الأماكن المغلقة:

لكي تكتمل جمالية المكان في القصة القصيرة كان على الكاتب التنويع في توظيف المكان بشتى أنواعه، من أماكن مفتوحة والتي سبق ذكرها آنفا والأماكن المغلقة التي سيأتي ذكرها الآن وهذا ما استطاع الكاتب فعله، من تنويع في توظيف الأماكن المغلقة والمفتوحة، فالأماكن المغلقة {هي التي لها دور بارز

1 المصدر نفسه، ص 30.

2 المصدر نفسه، ص 07.

3 المصدر نفسه، ص 151.

في رسم الخط العام في الفعل القصصي، مثل: البيت، إذ تجد الشخصيات حريتها الكاملة فيه، فالعلاقة تبدأ بين الإنسان والبيت من لحظة ميلاده وتطوره وتفاعله}[1]

وقد سبق الذكر أن الكاتب قد ذكر العديد من الأماكن المغلقة في قصصه التي أوردها في مجموعته القصصية طعم الملح، وفيما يأتي سنتعرض إلى أهم تلك الأماكن مع إبراز أهم دلالاته من خلال سياق النص.

أ- الغرفة:

تعد الغرفة من أبرز الاماكن التي يوظفها القاص في قصصه، وذلك عائد إلى أنها تعتبر المكان الذي بدأ منه الكاتب يومه وكذلك هو المكان الذي ينهيه فيه، ولقد كان لمكان الغرفة نصيب الأسد في المجموعة القصصية طعم الملح، بحيث لا تكاد تخلو قصة إلا وذكر فيها الكاتب الغرفة، وقد ذكر الكاتب أنواع عديدة من الغرف.

غرفة البيت:

حيث قال الكاتب في قصته (اغترابات) {إلى أين الوجهة؟ لا أدري بالضبط... لماذا عليك إذن أن تغادر غرفتك؟ ... ربما لأرفه عن نفسي...}[2] هنا الكاتب يظهر لنا وكنه يحاور نفسه عن السبب الذي يجعله يغادر غرفته حتى أتى الجواب وهو لغرض الترفيه عن النفس فقط، وهذا يوضح لنا أن الكاتب كان يريد في ذلك الوقت بالتحديد البقاء في غرفته ولكن مزاجه أجبره على مغادرة غرفته بغرض الترفيه عن النفس.

---

1 محمد السالم، تعريف الواحة، استرجع بتاريخ 10ديسمبر 2019، انظر الرابط:
https://sotor.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%A9

2 عمر باحماني، طعم الملح، ص23.

وقد قال أيضا في قصة (لا مفر) {جلست على مكتبي الخشبي الممدد في غرفة باردة باهتة.. لم تكن غرفتي الشخصية جميلة كتلك الغرف التي أقرأ عنها كل يوم.. وأحلم بامتلاك واحدة مثلها} يبدوا أن الكاتب ليس معجا تمام بالغرفة التي يمتلكها، وكان يحلم بغرفة أجمل تعطي له الرغبة في البقاء فيها، كما وأنه يعتبر غرفته ملاذ للنوم لا غير حيث قال {هي هكذا غرفتي.. لم تتملكني كفاية ولم تربطني بها علاقة حب كبيرة، كل ما هنالك أنها تمدني ببضع جرعات من النوم...}[1]

ورغم أن الغرفة التي كان يمتلكها الكاتب لم ترقى إلى أن تكون جميلة حسب وصفه إلى أنها كانت المكان الذي شهد على ميلاد عمله الأدبي الذي شهد صدى كبير في الأسواق حيث قال {غير بعيد أوقفني أحدهم، لم أتعرف عليه.. ومن دون مقدمات سألني:

أ أنت الكاتب عمر؟

قلت نعم

قال: أنت ألفت كتاب "لا مفر"؟

قلت نعم.....

رجعت إلى غرفتي.. دخلتها بحماس غريب لم أعهده من قبل، فتحت نوافذها...جلست على الكرسي الذي لازلت قوائمه تزعجني بصريرها وأنينها.... سحبت أوراقي المهجورة التي وضعتها على الهامش لأيام.... كنت أود أن أكمل مشاريع روايات كثيرة غير مكتملة...، تمنيت لو طالها التسريب هي الأخرى... لا أخفي عليكم.. حينها ستغمرني نوبة سعادة عميقة جدا... جدا...}[2]

---

1 نفس المصدر، ص55.

2 نفس المصدر، ص61-62-65.

✓ **غرف المستشفى:**

من أنواع الغرف التي ذكرها الكاتب في مجموعته القصصية، غرف المستشفى وهي التي يوضع فيها المريض بغيت تلقي العلاج، ولا يخرج منها غلا بعد أن يشفى أو لا قدر الله بعد أن يتوفى، ومن أمثلة ذلك في المجمعة القصصية:

ورد في قصة (طعم الملح) {... اجتازت الرواق الطويل في المستشفى، دخلت "الغرفة رقم 11" وجدت أمها مستلقية على سريرها، مدثرة بغطاء أبيض، سارعت للاطمئنان عليها، تملكتها الدهشة وهي ترى ملامح أمها قد تغيرت بالكامل، سلمت عليها وهي تفتعل ابتسامة على شفتيها، لكن أمها لم ترد عليها. رمقتها بنظرات حادة ثم أومأت برأسها ناحية اليسار حاولت "مريم" أن تستفهم عن الأمر .... لكنها لم ترد.}[1]

هنا يوضح الكاتب أن مريم استفهمت عن السبب الذي جعل أمها بعد زيارتها لها في المشفى تُعرض عنها وتمتنع عن الكلام معها، ولعل هذا الموقف يثير الكثير من التساؤلات، ومن أبرزها ما هو سبب اعراض الأم عن ابنتها رغم أن الشائع هو أنه من واجب الأبناء زيارة الوالدين عند المرض ومن واجب الوالدين استقبالهم على الأقل بابتسامة تنسي الزائر عناء التنقل والزيارة وتطمئنه على صحة المريض، ولكن هنا نجد أن الأم لم ترغب في أن تزورها ابنتها وهذا عكس المتوقع مما تركة الابنة في حالة حيرة حتى توفية الأم بسبب المرض وتركة ابنتها غارقة في تلك الحيرة.

حيث قال الكاتب، في حوار بين الابنة والأخصائية النفسانية {... وهل حاولت أن تسأليها؟

-نعم، في اليوم الأخير قبل وفاتها، زرتها في المستشفى، أبصرتني أمامها فصدت رأسها جانبا، لم تكن تريد رؤيتي حتى... سألتها عن سبب ذلك لكنها اكتفت بصمت قاتل...}[2]

---

1 المصدر السابق، ص100.

2 نفس المصدر، ص112.

نجد أن غرفة المشفى تركت أثرا نفسيا لدى مريم، لأن تلك الغرفة تذكرها بأمها التي توفية دون أن تخبرها عن السبب الذي جعلتها تأبى الحديث معها.

✓ **غرف الإقامة الجامعية:**

هي الغرف التي يوظفها الكاتب غالبا لتعبير عن بعض المواقف التي حدثت له عندما اغترب ليدرس في جامعة تبعد عن مكان سكنه مما يجبره ذلك على البقاء في الاقامة الجامعية.

بحيث أن تلك المواقف تركة لديه انطباعا قد يكون ايجابيا وقد يكون سلبيا ولعل من أمثلة ذلك قول الكاتب في قصة "أنا العائد"{بعد إجراءات مارطونية طويلة مع الإدارة تحصلت على المفتاح الخاص بالغرفة التي ستأويني، دخلتها فوجدتها أصغر بكثير مما تخيلت... كان أول ما وقعت عليه عيناي هي تلك الأسرة الحديدية الأربعة ....}[1] هنا يصف لنا الكاتب الانطباع الأولى حول الغرفة التي حصل عليها في الإقامة الجامعية وكيف كان يتخيلها وكيف وجدها في الواقع.

وقال أيضا {قضيت ليلتي الاولى وسط غرفتي؛ في الإقامة الجامعية. لم أشعر بثقلها علي، كنت مرهقا جدا بعد أن عدت من طابور العشاء...}[2] هنا يريد الكاتب أن يصف شعوره في أول ليلة له في غرفة الإقامة الجامعية، بحيث أن التعب الذي اعتراه في نهاية اليوم جعله يستشعر الراحة التي حصل عليها في تلك الغرفة بحيث لم يشعر بثقل تلك الليلة عليه.

1 المصدر السابق، ص160.

2 نفس المصدر، ص196.

وقال أيضا {اجتزت أسبوعين من الجحيم في غرفتي الجامعية... كان الطلبة الثلاثة قد أعدوا مخططهم اللئيم للإيقاع بي في شراكهم، لم تكن الأمور تسير بوتيرة جيدة منذ أن أعلنت العصيان، رفضت مغادرة غرفتي...}[1]

يبدو أن الأمور قد انقلبت بعد أن كان الكاتب يسكن وحده في غرفة واحدة في راحة تامة، انقلبت الأمور إلى جحيم بنسبة له بعد أن انضم ثلاثة طلبة جدد إلى غرفته، بحيث حاول هؤلاء الثلاثة إزعاجه وإخراجه من الغرفة بحجة أنه صديق رابع لهم على وشك الانضمام إليهم عن قريب والغرفة لا تحتوي على سرير زائد، وهذا طبعا أعطى دلالة على أن الكاتب قد اعترضته مشاكل أثرت على بقائه في تلك الغرفة الجامعية.

ومن هنا يمكننا القول أن مكان الغرفة قد أعطى عدة دلالات في المجموعة القصصية، وقد تركت عدة انطباعات لدى الكاتب.

ب- البيت والمنزل:

لعب البيت أو المنزل هو الآخر دور رئيسيا في المجموعة القصصية طعم الملح، بحيث كان له الأثر البالغ في حياة الكاتب، ويعتبر البيت أو المنزل في العادة هو المكان الذي تسكنه العائلة سواء أكانت تلك العائلة كبيرة أو صغيرة، ويحدث في ذلك البيت العديد من الأحداث اليومية بين أفراد تلك العائلة تأثر على كل فرد منهم سواء بالإيجاب أو السلب وفيما يلي بعض تجليات البيت في المجموعة القصصية وأهم دلالاتها

قال الكاتب في قصة (لحظة حصار) {عدنا ذلك اليوم إلى منازلنا في حدود منتصف النهار، بعد أن مشينا الطريق نفسها التي انطلقنا منها.... الناس جميعهم هربوا من حر الشمس، احتموا بمنازلهم يبحثون

1 نفس المصدر، ص206.

عن متنفس...}[1] نلاحظ أن الكاتب هنا قد أعطى البيت صفة الملجأ الآمن الذي يحمي الناس من الخطر، ومثال ذلك هو خطر إصابة شخص ما بضربة شمس لذلك التجأ الناس إلى بيوتهم حفاظ على صحتهم، نجد أن المكان هنا أصبح يدل على الملجأ والمتنفس من حرارة الشمس. وما يعبر عن أن البيت مكان راحة بعد تعب يوم طويل قول الكاتب في قصة (رماد النهاية) {عدت إلى المنزل ورأسي يكاد ينفجر، كنت أمني نفسي بأن أظفر براحة نفسية بعد جولتي تلك...}[2]

ومن الدلالات التي أعطاها الكاتب للمنزل هو أنه مكان لاجتماع الناس سواء أكان ذلك من عائلة واحدة أو من أبناء الحي ونسائه حيث ورد في قصة (مثل شمعة) {... تتصالح النساء سريعا من عراك المساء وكأن شيئا لم يكن، يتجمعن في منزل "الحاجة مسعودة" إحدى نساء الحي بعد آذان المغرب مباشرة}[3]

وفي وصف للمنزل الذي كان يقطن فيه الكاتب فقد عرفه هو نفسه في قصته (أنا العائد) حيث قال {كنت أقطن مع عائلتي في بيت حجري قديم يقع على حدود قرية ريفية صغيرة، تأتي الحقول الفلاحية على مساحة كبيرة منه.}[4] من خلال هذا القول، يمكن أن نستنتج، أن الكاتب غير معجب تماما بالبيت الذي يسكنه والذي وصفه بالبيت الحجري القديم.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن المنزل أو البيت قد أخذ عدة دلالات في المجموعة القصصية "طعم الملح"

1 المصدر السابق، ص36.

2 نفس المصدر، ص92.

3 نفس المصدر، ص136.

4 نفس المصدر، ص151.

جـ- المستشفى:

يعتبر المشفى هو المكان الذي يقصده الناس لغرض طلب العلاج، وهناك أغراض أخرى كالولادة مثلا، ويمكن كذلك على الشخص الذهاب إلى المشفى بغرض الاطمئنان على صحة مريض ما قد يكون من أقاربه أو أصدقائه...

وردت كلمة المشفى في المجموعة القصية "طعم الملح" في عدة أماكن سنبرز أهمها فيما يأتي

قال الكاتب في قصة (على الحافة) {تدوي صرخة مدوية المكان ويشق صوت فرامل حاد هدوء الليل.... تتكور الفتاة على نفسها ككرة ثلج متضخمة، يرميها التيار إلى زاوية الرصيف المقابل، بلا حراك.....التفت إليه الجميع ورمقوه بنظرات متفحصة، لم ينبسوا ببنت شفة حملوها بين أيديهم وتوجهوا بها على جناح السرعة إلى أقرب عيادة طبية}[1] يحمل المكان هنا دلالة مفادها أنه مكان لطلب العلاج كما سبق وذكرنا سابقا، بحيث أن الفتاة تلقت ضربة من سيارة نقلت على إثرها إلى العيادة الطبية لتلقي العلاج.

وقال ايضا في قصة "طعم الملح" {...استذكرت "مريم" كيف أتوا بأمها جثة هامدة ذات مساء...، تذكرت كيف أن أمها استسلمت لها كطفلة رضيعة لا تملك لنفسها حولا ولا قوة، جاءوا بها من المستشفى بعد أن أعلمهم الطبيب أن لا أمل يرجى من شفائها، أدخلوها ردهة البيت بعد أن فارقت الحياة كانوا كثيرين، وكان ضمنهم زوجها "جمال العيسى" وأخوها "يحي"}[2] يبدو أن الكاتب قد أعطى دلالة جديدة للمشفى وهي أن الناس يذهبون إليه للحصول على رفات موتاهم، كما يظهر هذا المقطع الذي يحكي لنا عن ذهاب كل من يحي وجمال العيسى للمستشفى لأخذ رفات المرحومة لنقلها إلى

1 المصدر السابق، ص8-9.

2 نفس المصدر، ص98-99.

البيت لإلقاء نظرت أخيرة عليها ومن ثم نقلها إلى ملاذها الأخير وهو القبر، ويظهر لنا من خلال ما سبق كيف أن المستشفى قد ترك أثرا بليغ في نفس "مريم" كلما تذكرته لأنه يذكرها باليوم الأخير لأمها في ذلك المكان.

وهذه هي أبرز الدلالات التي حملها مكان المشفى في المجموعة القصصية طعم الملح وهي في العادة دليل على معاناة المريض داخل أروقة وغرف ذلك المشفى

د- المدرج الجامعي:

يعتبر المدرج الجامعي هو المكان الذي يتلقى فيه الطلبة الجامعيين محاضراتهم من طرف دكاترة وأساتذة، وقد ورد هذا المكان عدة مرات في المجموعة القصصية "طعم الملح" وذلك نظرا إلى أن هنالك بعض القصص تكلم فيها الكاتب حول حياته في الجامعة، ولعل المدرج الجامعي قد حمل عدة دلالات في المجموعة القصصية سنورد بعضها.

قال الكاتب في قصة (أنا عائد) {تركني صديقي لوحدي أجابه فضاء المدرج أو "البابور" كما علمت باسمه فيما بعد ... ذلك المدرج الذي سمعتهم يقولون عنه إنه شاسع جدا...}[1] في هذا المقطع يصف لنا الكاتب تخيلاته حول ماهية المدرج الجامي قبل أن يراه قط

وقال في نفس القصة {... تبدوا أنها مادة علمية شيقة للغاية، أحزنني أني لم ألتقط منها معلومة واحدة. لهذا أصررت بشدة على ألا تفوتني الحصة الثانية، حصة "اللسانيات العامة". دخلت المدرج السابق. وكان هو نفسه الذي سندرس فيه الحصة الثانية...}[2] يبدوا من هذا المقطع أن المدرج الجامعي، قد أعطى دلالة على أنه من أهم الأماكن التي اهتم بها الكاتب اهتمام بالغ، لأنه يعتبر المكان الذي يمكن

1 المصدر السابق، ص173.

2 نفس المصدر، ص179.

أن يتلقى فيه دروسه ومعارفه، لذلك عليه أن يحضر وذلك من خلال الحضور في الوقت لكيلا يفوت تلك الدروس.

هـ- مركز إجراء الامتحان:

تعتبر مراكز إجراء الامتحان هي من الأماكن التي ورد ذكرها في المجموعة القصصية، وهذه المراكز هي عبارة عن أقسام اجتاز فيها الطلبة امتحاناتهم ومن أهم هذه الامتحانات شهادتي التعليم المتوسط وشهادة الباكالوريا وتحمل هذه المراكز عدة دلالات في المجموعة القصصية أهمها:

جاء في قصة (رماد النهاية){مرت عشر دقائق، ولازلت أنا وصديقي واقفين كما المشردين، نترقب قدوم الحافلة لتقلنا إلى مركز إجراء الامتحان}[1] وقال أيضا{ وصلنا إلى باب المركز، تنفسنا الصعداء إنه الوقت المناسب، أو قل إننا وصلنا قبل عشر دقائق عن الموعد المحدد لنا...}[2] يبدوا أن الكاتب هنا ينتظر بفارغ الصبر ظهور الحافلة التي ستنقله إلى مركز لإجراء الامتحان، وأنه سعيد بالوصول إلى مركز الامتحان في الوقت المحدد وإلا كان سيقصى وهنا يمكن أن نستنتج أن هذا المكان يحمل دلالة وهي أنه المكان الذي سيجتزون فيه امتحان من الامتحانات المصيرية التي سبق ذكرها، لأن المراكز غالبا لا توضع إلا لشهدتي التعليم المتوسط والتعليم الثانوي، وأما ما عداها من الامتحانات فتكون في أقسام عادية ولا تسمى مراكز.

1 نفس المصدر، ص75

2 المصدر نفسه، ص78

و– الحافلة والميترو:

تعد الحافلة والميترو من أهم وأكثر وسائل النقل استعمالا، وذلك عائد إلى أنه ليس كل الناس يمكنهم الحصول على ركبة خاصة كالسيارة، فنجد أغلبهم يستعملون الحافلة أو الميترو، وقد وردت هاتين الوسيلتين في عدة واضع من المجموعة القصصية

بحيث قال الكاتب في قصة (رماد النهاية) {... نظرت خلفي فوجدت أعداد المنتظرين تتزايد وتتضاعف، هنالك أيقنت أننا أمام ورطة كبيرة. قلت لصديقي:

يبدو أن الحافلة ستتأخر...

رد بطريقة حازمة:

لن يحدث إلا ما كتبه الله... إن شاء الله فيها خير}[1] يبدوا أن الكاتب هنا يستنكر تأخر الحافلة رغم الحشد الكبير الذي ينتظر

وقال أيضا في قصة (أنا العائد) {...ثم ما دمت طالبا... لماذا لا تركب في حافلة الطلبة...}[2]

هنا يظهر لنا أن الحافلة لها عدة استعمالات هناك حافلات لنقل كافة شرائح المجتمع وهناك حافلات مخصصة للطلبة

وقال في نفس القصة {انصرفت من الجامعة على متن الحافلة المخصصة لنقل للطلبة الجامعيين، لم يكن الازدحام هذه المرة كما كان في السابق...}[3]

1 المصدر السابق، ص75.

2 نفس المصدر، ص165.

3 نفس المصدر، ص194.

أما في شأن الميترو فقد ورد في قصة (اغترابات) {اتجهت إلى محطة "الميترو" ابتعت تذكرة، وجعلت أنتظر مع جموع المسافرين كما العادة. جاء القطار... هرعت إليه ظنا مني أن الجموع البشرية ستتدافع... لكنها لم تفعل... شعرت بالإحراج... لقد
كنت الفوضوي الوحيد هناك...}[1]

من خلال ما سبق يمكننا أن نستنتج عدة دلالات حول الحافلة باعتبارها مكان مغلق، وأبرز هذه الدالات هي أن الحافلة غالبا ما تتأخر عن موعد الوصول، وأن الجموع التي تنتظرها تعتبر جموع غفيرة، وعند الصعود إليها يكون هناك تدافع من أجل الظفر بمقعد في تلك الحافلة أو القطار.

ر- المدرسة والمسجد:

تعد المدرسة والمسجد من أهم الأماكن التي يوظفها القاص في قصصه فالمدرسة تعتبر صرح تربويا وتعليميا، يخرج العديد من التلاميذ والطلبة سنويا يتخرجون وعقولهم زاخرت بالعلم والمعرفة، وأما المسجد فهو مكان للعبادة والتقرب إلى الله، ولكن هو الآخر قد يفتح أبوابه لحفظة القرآن الذي يسعون إلى حفظه واستظهاره، وكذلك لطلبة الشريعة ليتعلموا أسس ومبادئ الدين الإسلامي على يد مشائخ وعلماء في مجال الشريعة.

وبالعودة إلى المجموعة القصية نجد أن الكاتب عمر باحماني قد ذكر هذين المكان في مجموعته القصصية ومن امثلة ذلك جاء في قصته (على الحافة) قوله {لطالما كنت مضرب المثل في الانضباط والجدية أيام الثانوية العامة ...}[2] يبدوا أن الكاتب هنا يستذكر ماضيه عندما كان يدرس في الثانوية وهو الآن يدرس في مقاعد الجامعة.

---

1 نفس المصدر، ص24.

2 المصدر السابق، ص17.

وأما عن المسجد فقد ورد في قصته (مثل شمعة) {يقصد الرجال بعباءاتهم البيضاء لأداء الصلوات...}[1] يبدوا أن الدلالة هنا واضحة وهي أن المسجد يقصده الناس للصلاة.

ز- المطبخ والمطعم:

يدل المطبخ والمطعم إما عن الأماكن التي يقصدها الناس للطبخ أو لسد حاجتهم إلى الطعام أو الشراب، وقد ورد هذين المكانين في المجموعة القصة بهيئات مختلفة ومن أمثلة ذلك قول الكاتب في قصة (طعم الملح) {توجه نحو المطبخ مسرعا، أتى بإناء ماء بارد وخرقة قماش، غمس الخرقة في الماء، مسح بها على وجهها. فتحت عينيها....}[2] يبدو أن مكان المطبخ هنا قد حمل دلالة مختلفة عما هو شائع بحيث أسرع الزوج إليه، للحصول على الماء لإسعاف

زوجته بذلك الماء، بسبب الإغماء الذي حصل لها جراء صدمة ما ولم يكن احتياجه للماء بغرض الشرب وإرواء العطش.

وجاء أيضا في نفس القصة قول الكاتب {...دخل المنزل.. المطبخ تكتظ فيه كومة أواني كثيرة متسخة...}[3] يتضح لنا هنا أن الزوج يتذمر من الحالة التي وصل إليها البيت من فوضى عارمة وخاصة المطبخ.

وأما فيما يخص المطعم فقد أتى ذكره في قصة (أنا العائد) {... وقف بجانبي، كان به شيء من الحماس وهو يريد أن يبلغني خبرا ما... أو يرشدني إلى صفقة مهمة:

إنه وقت افتتاح المطعم الجامعي... أسرع...

---

1 نفس المصدر، ص136.

2 نفس المصدر، ص102.

3 المصدر السابق، ص121.

نظرت إليه كمن أدرك شيئا مهما لا يريد أن يفوته:

متى ذلك بالضبط؟

لقد افتتح منذ عشر دقائق...}[1]

يتكلم الكاتب هنا على المطعم الجامعي المخصص للطلبة الجامعين بحيث يقصده الطلبة في أوقات فراغهم، لغرض نيل حصتهم من الطعام وهذه هي الدلالة العامة لهذا المكان.

إلى هنا نكون قد أحصينا أهم الأماكن المغلقة التي ذكرها الكاتب عمر باحماني في مجموعته القصصية "طعم الملح" وتلك الأماكن قد حملت الكثير من الدلالات أعطت النص القصصي جمالية يستشعرها القارء عند مطالعته للكتاب

1 نفس المصدر، ص184.

المطلب الثاني:

علاقة المكان بالزمن والشخصيات داخل المجموعة القصصية "طعم الملح"

1-علاقة المكان بالزمان:

إن العلاقة التي تربط الزمن بالمكان علاقة اعتباطية، بحيث لا يمكننا بأي شكل من الأشكال أن ندرس المكان القصصي بمعزل عن زمانه {فلا مكان بدون زمانه، لذا فالإحساس بفعالية المكان رهين بالإحساس بفعالية الزمان، هما بعبارة: وجهان لعملة واحدة، ومهما اختلفا أو تقاطعا، فهما يشكلان – مع بقي المكونات الأخرى- بنية قصصية تعكس رؤية المؤلف لعالمه}[1]

إذا يمكننا القول بأنه لا يمكن دراسة المكان بمعزل عن الزمان في أي عمل قصصي، لأن الأماكن الأحداث ترتبط ارتباطا وثيقا بالزمن أو الوقت الذي وقع فيه ذلك الحدث.

بحيث أن المكان يحتوي على عدة أزمنة مكثفة تساهم في بنائه، وهذا يوضح العلاقة الوطيدة التي تربط الزمان بالمكان، فقد قال باشلار في هذا الصدد {...في بعض الأحيان نعتقد أننا نعرف أنفسنا من خلال الزمن، في حين أن كل ما نعرفه هو تتابع تثبيثات في أماكن استقرار الكائن الإنساني الذي يرفض الذوبان، والذي يود حتى في الماضي، حين يبدأ البحث في أحداث سابقة أن يمسك بحركة الزمن. إن المكان، في مقصوراته التي لا حصر لها، يحتوي على الزمن مكثفا. هذه هي وظيفة المكان}[2]

وارتباط عنصري الزمان والمكان يكون بصفة أكبر في النصوص الأدبية، كالقصة والرواية أكثر من الفنون الأخرى {حيث يسهل العثور على عنصر الزمان في فن الموسيقى مثلا، وكذا عنصر المكان في التصوير،

---

1 إبراهيم شهاب أحمد، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية، ص100.

2 غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، الطبعة الثانية سنة 1984، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ص39.

بينما في لا قصة فالعلاقة بينهما علاقة ارتباطية لا يمكن تصور أحد طرفيها بمعزل عن الآخر، بالمكان عند أحدهم (جسد للزمان) وبتعبير آخر إن الزمان مغروس في المكان}[1]

من خلال ما سبق سنحاول استقراء المجموعة القصصية " طعم الملح" للوقوف على أهم مواطن ارتباط المكان بالزمان.

من أمثلة ذلك قول الكاتب في قصة (على الحافة) {قلت حركة المارة في الطريق بعد أن تجاوزت الساعة الخامسة مساء، لم تعد تسمع وقع خطواتهم من حولها، ولم تعد ترى ألوان أحذيتهم تتعاقب على الأرضية بالمحاذاة منها}[2]

في هذا المقطع يظهر لنا كيف أن الزمن أعطى دلالة أوضح للمكان من خلال تبرير فراغ المكان من المارة بحلول الساعة الخامسة وهو موعد دخول الناس إلى منازلهم

وقال أيضا في قصة (لحظة حصار) {نزلت من سطح المنزل متثاقلا، ممتلأ بالغضب وبمشاعر أخرى متطرفة، كانت الساعة لازالت تشير إلى السابعة صباحا...}[3]

وفي قصة (لا مفر) {كانت الساعة الدائرية أمامي مباشرة على الحائط الاسمنتي تواجهني يوميا بعقاربها الصارمة التي لا تخطئني أبدا... الساعة تشير إلى العاشرة صباحا... خيوط الشمس تخترق ثقوب النافذة لترسم على الأرض بقعا ضوئية عديدة... كنت أشعر بالتفاهة... لا شيء يشجعني للنهوض من فراشي.. لا شيء}[4]

---

1 إبراهيم شهاب أحمد، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية، ص 100-101.

2 عمر باحماني، طعم الملح، ص06.

3 نفس المصدر، ص32.

4 نفس المصدر، ص58.

نلاحظ في المثالين السابقين أن الكاتب قد مزج بين المكان الزمن مزجا رائعا، وهذا يوضح جليا أهمية ترابط الزمان والمكان في النص القصصي، والذي يضفي جمالية تساعد القارئ على التلذذ بقراءة مثل هذه القصص

وقد قال أيضا في قصة (طعم الملح) {بعد مرور أربعة أيام؛ قررت "مريم" كعادتها أن تقوم بجولة قصيرة في السوق البلدي الذي لا يبعد كثيرا عن بيتها...}[1]

إذا من خلال ما سبق يتضح لنا أن الكاتب قد استطاع المزج بين الزمان والمكان في مختلف قصصه التي أوردها في مجموعته القصصية، ونجد أيضا تعددا في الأماكن والأزمنة التي وظفها مما زاد ذلك التنوع والتعدد جمالا في السبك وفي المزج بين المكان والزمان في القصة القصيرة.

وهذه بعض الأمثلة من المجموعة القصصية، التي تحتوي على الكثير من المواضع التي مزج فيها الكاتب بين الزمان والمكان، بل لا تكاد تخلوا قصة من ذلك.

2- علاقة المكان بالشخصيات:

كما يوجد ارتباط وثيق بين المكان والزمان، فكذلك الأمر بين المكان والشخصيات داخل القصة القصيرة بحيث يعتبر المكان هو الحيز الذي تدور فيه الشخصيات داخل القصة القصير أي أن المكان يحتوي الشخصيات وهذا يوضح العلاقة الوطيدة بينهما حيث قال سعيد يقطين في كتابه "قال الراوي" {يتأكد هذا الترابط بين بين الفضاء والشخصيات فيما بينه القدامى من تأثيرات للبلاد في سكانها حتى صار أناس مختلف المناطق يتميزون عن بعضهم البعض الميزات الكامنة في البلاد التي ينتمون إليها.}[2]

---

1 نفس المصدر، ص114.

2 سعيد يقطين قال الراوي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت، سنة 1997، ص 241.

يتضح لنا من خلال هذا القول أن المكان في القصة يؤثر تأثيرا مباشرا في الشخصيات بحيث يحدد لهم مميزات تميزهم عن سواهم من الأماكن الأخرى، فذلك المكان هو الذي يحدد انتماء الشخصيات داخل القصة القصيرة {إن للفضاء أهمية قصوى في تشكل الفرد وأحاسيسه وانفعالاته منذ مراحله المبكرة. ومن هذا الارتباط يبرز الوعي والإحساس عند الفرد بالانتماء إلى الفضاء المحدد.}[1]

إذا من خلال ما سبق نستنتج أن أي عمل أدبي وخاصة القصة القصيرة لا تخلوا من وجود علاقة بين المكان والشخصيات، وهذا ما سنبرزه من خلال استقرائنا للمجموعة القصصية "طعم الملح"

هناك العديد من المواطن في المجموعة القصصية التي برز فيها المزج بين المكان والشخصيات ولعل أبرزها ما يأتي:

قال الكاتب عمر باحماني في قصة (طعم الملح) {...وقبل وفاة أمها ألحت على زوجها "جمال العيسى" بأن يأخذها لزيارة أمها في المستشفى، استجاب لطلبها، أقلها بسيارته. ولما وصلا المستشفى المركزي، ركن سيارته، وأعلمها بألا تتأخر...}[2]

مزج الكاتب هنا بين شخصية "جمال العيسى" وزجته وأمها، وبين المكان الذي هو المستشفى وكذلك السيارة، فأنتج لنا لوحة فنية جمالية توضح لنا العلاقة التي تربط المكان بالشخصيات داخل المجموعة القصصية.

وقال أيضا في قصة (اطلع برا) {خرجت من الحرم الجامعي وقد اعتراني غضب عارم، قفلت راجعا نحو الإقامة الجامعية وأحضرت بطاقتي الجامعية، أمسكتها بيدي وأقسمت بأغلظ الإيمان ألا أفارق محفظتي ولن أنساها مجددا ما حييت... سلمت البطاقة لعون الأمن نظر فيها نظرة سريعة....}[1]

---

1 نفس المرجع، ص241.

2 عمر باحماني، طعم الملح، ص99.

مزج الكاتب هنا بين عدة أماكن وشخصيات وهي من حيث الأماكن نجد الحرم الجامعي والإقامة الجامعية، ومن حيث الشخصيات نجد الكاتب نفسه وهو الشخصية الرئيسية وعون الأمن

وورد أيضا في قصة (لحظة حصار) {يدق أحدهم الباب الخارجي للحديقة بقوة، طبيعة الطرق القوية تصطدم بواجهة الباب الحديدية تدل على أن القادم إنما هو رجل، أفتح الباب، أتوجه بنظراتي مباشرة إلى الأعلى يقابلني وجه عمي الصارم....}[2]

في هذا المقطع نرى أنه يوجد كذلك العديد من الشخصيات وهي الكاتب كشخصية رئيسية وعمه، وأماكن عديدة كذلك وهي الحديقة والباب الحديدي

هذه بعض تجليات المكان وعلاقته بالشخصيات في المجموعة القصصية "طعم الملح"، ولو بحثنا أكثر في القصص نجد أنه يوجد الكثير من الأمثلة ولكن لا يسعنا ذكرها كلها، إنما ذكرنا هذه لنبين الجمالية التي يضفيها امتزاج المكان بالشخصيات في المجموعة القصصية.

1 المصدر السابق، ص14.

2 نفس المصدر، ص42.

الخاتمة

في الأخير قد وصلنا إلى نهاية مذكرتنا التي قمنا فيها بتحليل وتبيين جمالية المكان في المجموعة القصصية "طعم الملح" للكاتب عمر باحماني، وقد خلصنا إلى عدة نتائج أهمها:

– يكتسي المكان أهمية كبيرة في القصة القصيرة خاصة وفي الفنون الحكاية عامة، وهذه الأهمية تكمن في إضفاء الجمالية على القصة القصيرة من خلال التفاعل بينه وبين عناصر القصة الأخرى كالزمن والشخصيات والأحداث.

– وفق الكاتب عمر باحماني إلى حد بعيد في إبراز المكان كعنصر من العناصر المحورية في بناء القصة القصيرة وذلك من خلال التنويع في توظيف ذلك المكان في مجموعته القصصية، مما أعطى جمالية وتشويق وإثارة تجذب القارء لقراءة تلك القصص.

– أعطى الانتقال بين الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة في القصة الواحدة، دلالة مفادها أن الكاتب مهتم كثيرا بتوظيف عنصر المكان في مجموعته القصصية.

– ومما يجدر الإشارة إليه كذلك أن أغلب الأماكن التي وظفها الكاتب في قصصه تعتبر أماكن حقيقية، ولكنه أعطى لتلك الأماكن صفة الشمولية ولم يحددها باسم معين بل تركها مفتوحة لخيال القارء ليستخلص ما هو المكان الذي يقصده الكاتب في قصصه، كأن يقول مثلا بوابة الصحراء، والواحات ومدن الشمال...

– كما نلاحظ أيضا من خلال اطلاعنا على الكتاب، أن أغلب القصص الواردة في المجموعة القصصية إنما يحكي فيها الكاتب عن حياته اليومية، وخاصة حياته الجامعية.

الملحق:

ملخص للمجموعة القصصية "طعم الملح"

القصة الأولى: "على الحافة"

قصة تحكي واقع ومعاناة أم وابنتها اللتين تعيشان تحت وقع التشرد والتسول، ولا تزال الابنة تشكي واقعها المزري، وتتذمر من مآلها الذي جاءها غصبا عنها لتقوم أمها بمواساتها في كل مرة وتحملها على الصبر لأن ذلك من مشيئة الله تعالى.

وفي ليلة من ليالي الشتاء الباردة تنتظر قدوم أمها ككل مرة إلا أنها تأخرت، فمشت للبحث عنها إلا أنها تتعرض لحادث سيارة فيحول دون ذلك، وأخذت على إثرها إلى المستشفى لتخضع للعلاج والرعاية.

القصة الثانية: "اطلع برا"

قصة تحكي عن أول يوم للكاتب في الجامعة، والذي لم يكن بالسار بتاتا، فقد قبل بالطرد لعدم احضاره لبطاقة الطالب، ويتعرض بعدها لموقف محرج أمام جميع طلبة دفعته بعدما تعرض للطرد من طرف الأستاذ المحاضر لتأخره عن موعد المحاضرة، وبعد مرور أربع سنوات وتخرجه من الجامعة، والتي كانت تجربة بائسة بالنسبة له، ليغادرها حاملا شهادة تخرجه، ويستعيد حادثة البواب والأستاذ اللذين استصغراه وحملاه على كره الجامعة في أول أيامه.

القصة الثالثة: "اغترابات"

تحكي القصة حكاية طالب يتخبط في روتين يومه الممل على حد قوله فقد استيقظ باكرا على غير عادته ويتأنق مستعدا للخروج دون علم بالوجهة ولا السبب من خروجه، واتجه صوب المترو وتفاجأ لعدم وجود الاكتظاظ ولا تدافع للجموع فيها عكس ما يسمع وما يتوقع، وينزل بعد ذلك في وسط المدينة

ويلتقي هناك بالناس على اختلاف أطيافهم وطبقاتهم، حتى يلمح صديقا قديما له ناجح في حياته المهنية على حسب ما تتقاذفه الألسن متمنيا ان لا يلمحه أو يعير له أي اهتمام.

القصة الرابعة: "لحظة حصار"

قصة تحكي يوميات يقضيها "عمور" وأخوه "بكير" مع والدهم في أيام الصيف الحارة والتي تبدأ م بداية الصباح إلى منتصف النهار، تحت الشمس الحارقة، فيبدؤون المشي لمدة طويلة حتى يصلا إلى حيث اللامكان، فيهمون في نزع الحشائش ويضعونها داخل أكياس بلاستيكية، وبعدها تراء إلى مسامعهما أن أبوهما مسافر غدا لتغمرهما فرحة كفرحة سجين نال حريته، إلا أنها لم تدم طويلا فقد عكر صفوها عمهما الذي جاء طلبا المعونة منهما في سرح الأغنام، وغيرها من المهام التي لم تكن بالسعيدة لكليهما.

القصة الخامسة: "لا مفر"

يحكي الكاتب عن روايته الغير مكتملة الكلمات، والمتناثرة هنا وهناك في أرجاء مكتبه، والتي قُبلت بالرفض في أغلب دور النشر لكون ناشرها مبتدئ ولا يتحملون مخاطر عدم اقبال القراء عليها، ليتفاجئ يوما بسرقة وتسريب عمله الروائي، والغريب في الأمر الاعجاب والاقبال الذي لاقته من قبل الجمهور.

القصة السادسة: "رماد النهاية"

يحكي الكاتب قصته مع صديق له مفعم بالحيوية والإيجابية على عكسه الذي لا يجد في محيطه ما يثيره، فها هو مجددا يتذمر من صديقه الذي يغلب على طبعه حب التسلط، ولعب دور الشخص الذي يكون القرار بيده، ومن ثم ينتقل ويتذمر من الحياة المعيشة، وصعوبة التنقل، ليصل أخيرا إلى قاعة الامتحان والتذمر لا يفارقه من قاعة وحراس وإضاءة، وصديقه لا ينفك يحثه بالمحافظة عل تركيزه وهدوءه، وفي الأخير يزداد غضبه وتشاؤمه بعدما تبين رسوبه في ذلك الامتحان.

القصة السابعة: "طعم الملح"

تحكي القصة حكاية امرأة تعيش مع زوجها كيف أنها لم تستطع تحمل وفاة والدتها، وخاصة وكأنها كانتا على خلاف في آخر لقاء معها قبل أن تفارق الحياة، فأصبحت هذه الحادثة فاصلا لحياتها السعيدة والتحول للشقاء والتعاسة، فقد أصبحت كسولة كثيرة النوم مهملة لشؤون بيتها وأولادها وزوجها، والتكلم مع نفسها كأنما يخيل إليها أمها، وتزداد حالتها سوءا ليأتي اليوم الذي يطلقها زوجها بعدما استنفذ جميع الحلول في معالجتها، لتهم بعد ذلك بالرحيل من منزلها دون رجعة ولا وجهة معلومة.

القصة الثامنة: "مثل شمعة"

تحكي القصة حكاية أم رحل عنها ابنها الوحيد "إبراهيم" على حين غفلة دون أن يعلمها، مما أثر عل حياتها وأقلبها رأسا على عقب، فقد أصبحت أيامها متشابهة، وروتين يومي موحش وقاتل، وازداد حالها سوءا بعد أن غادرها زوجها هو أيضا إلى دار البقاء بجلطة دماغية، وتتدهور حالتها الصحية والنفسية، فتصبح طريحة الفراش ولا يهمها أو يثيرها شيء آخر.

القصة التاسعة: "تجاعيد زمن هارب"

تحكي القصة حكاية طالب فقد جده بعد أن وافته المنية تاركا زوجته والتي هي جدة الطالب فأثر ذلك على حياتها، فقد اسودت الحياة في عينيها وضاقت تاركا وراءه فراغا رهيبا، فلم تتحمل فأصبحت قليلا ما تغادر فراشها، وتهذي كل مرة بأسماء سبقوها إلى دار البقاء، وتستيقظ مهلوعة لتنطلق في بكاء هيستري، لم يستمر ذلك طويلا لتفارق هي الحياة أيضا، وينزل الخبر كالصاعقة على حفيدها الذي بدأ يستذكر ذكرياته الجميلة معها وأن كل ما هو جميل غادره إلى الأبد.

القصة العاشرة: "أنا العائد"

تحكي القصة حكاية يوميات أسرة ريفية، أب وأم مع أبنائهما، إلا أن الأب كان كثير الاغتراب، عاش الزوجان مع عدم الإنجاب لمدة عشر سنين بعدها رزقا بمولودين توأمين، إلا أنهما لم يعيشا طويلا ليفارقا الحياة بعد ذلك بمرض الكوليرا، وبدأ ابنها الآخر يشتد عوده ويرتاد الجامعة وتتفاجئ أنه سيغادرها هو أيضا ليزول دراسته الجامعية بعيدا عنها فآلمها ذلك كثيرا.

ويحكي الطالب الحياة المزرية التي لاقها في أيامه الأولى في الإقامة، السيئة التي لقيها، لينفرد بعد ذلك بنفسه إلى مسكن بالإيجار عله يجد راحته بعيدا عن ضوضاء الإقامة، إلا أن أيامه لم تكن بالهينة هي أيضا، كيف لا وهو الغريب الذي لا يعرف أحد هناك يدله أو يساعده، ويطرد بعد ذلك من غرفته لعدم سداده لفواتير الإيجار، ويعود بعد ذلك إلى بلدته، ويلم شمله بإخوته وأمه مرة أخرى.

السيرة الذاتية للكاتب

- ✓ الباحث: عمر باحماني
- ✓ العنوان: حي بريش – بلدية بنورة – ولاية غرداية – الجزائر، ص.ب 47000
- ✓ الوظيفة الحالية: أستاذ جامعي
- ✓ الدرجة العلمية: دكتوراه في الأدب العربي
- ✓ التخصص: دراسات أدبية ونقدية
- ✓ الهاتف: 0662.89.04.89 / 0556.66.72.54
- ✓ البريد الإلكتروني: wailhoussinalger@gmail.com
- ✓ تاريخ ومكان الميلاد: 01 – نوفمبر – 1986م / بلدية بنورة – غرداية
- ✓ زاول الباحث دراسته في الطور الابتدائي بـ: ابتدائية الشيخ صالح داودي. ثم انتقل إلى الطور المتوسط بمتوسطة معهد عمي سعيد بـ غرداية، وفي نفس المؤسسة أتمَّ دراسته الثانوية.
- ✓ تحصَّل على شهادة البكالوريا من نفس الثانوية (معهد عمي سعيد – غرداية)، شعبة: الآداب والعلوم الإنسانية، بعلامة: حسن. سنة: 2004م.
- ✓ ثم انتقل بعدها إلى مقاعد الجامعة، بالمدرسة العليا للأساتذة الكائن مقرها بـ بوزريعة/ العاصمة. أين تخصَّص في دراسة اللغة العربية وآدابها لمدة خمس سنوات، ضمن ملمح: أستاذ للمرحلة الثانوية.
- ✓ وقد توَّج مساره بالحصول على شهادة الأستاذية / ليسانس أستاذ التعليم الثانوي في اللغة العربية، سنة: 2009م.
- ✓ شارك في مسابقة الماجستير التي نظَّمتها المدرسة العليا للأساتذة للموسم الدراسي 2011–2012م، ضمن شعبة: الدراسات الأدبية والنقدية، فكان من ضمن الناجحين.

✓ تحصَّل على شهادة الماجستير صيف 2014م، تخصص: الدراسات الأدبية والنقدية، في المدرسة العليا للأساتذة – ببوزريعة. ببحثٍ تحت عنوان: "ظاهرة الحزن في شعر عمر هيبة".

✓ ثم بعدها انتقل إلى جامعة الجزائر2، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية بـ بن عكنون، ليواصل مرحلة الدكتوراه، خلال السنة الدراسية 2014م/ 2015م، تخصص: الدراسات الأدبية والنقدية، ببحثٍ تحت عنوان: "تجليات الفضاء في شعر بني مزاب –نماذج مختارة–"، ثم الحصول على الدكتوراه سنة 2020م.

✓ شارك في العديد من الملتقيات الوطنية، منها:

* ملتقى "واقع اللغة العربية لدى الناطقين بها" بالمركز الجامعي تيبازة، بمداخلة عنوانها: آليات تحسين توظيف الفصحى لدى المتخصصين فيها.

* ملتقى "التجربة الشعرية والنقدية لدى محمد ناصر" بجامعة غرداية، بمداخلة عنوانها: "سيميائية الفضاء النصي الطباعي في ديوان الخافق الصادق".

* ملتقى "الشاعر مفدي زكريا والاستقلال" بجامعة غرداية، بمداخلة عنوانها: "شعرية الانتماء وتمظهرات الذات القلقة في شعر مفدي زكريا – قراءة في بعض قصائده بعد الاستقلال".

– دخل ميدان التدريس الجامعي ابتداء من سنة 2015م بجامعة غرداية، مدرِّسا العديد من المقاييس الأدبية والنقدية؛ منها على سبيل المثال: نظرية الأدب – المناهج النقدية الحديثة والمعاصرة – الأدب المقارَن – الاستشراق واللغة العربية – النص الأدبي الحديث والمعاصر... إلخ.

قائمة المصادر والمراجع:

1. المصادر:

- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، دار المعرفة، سورية دمشق، ط3، 1425هـ.
- ابن منظور، لسان العرب، الجزء3، الدار المتوسطية، ط1، تونس، 2005م.
- عمر باحماني، طعم الملح، دار نزهة الألباب، الطبعة الأولى، فيفري2021.

2. المراجع:

- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة 2 منقحة 2015م.
- جوزيف الهاشم، المفيد في الأدب العربي، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، 1966، ج1.
- رياض عوض، مقدمات في فلسفة الفن، جروس برس، طرابلس لبنان، ط1، 1994.
- سعيد يقطين قال الراوي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت، سنة 1997.
- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ط1، دار الشروق، 1968.
- طاهر أحمد مكي، القصة القصيرة دراسة ومختارات، دار المعارف، ط8، القاهرة 1999.
- عزالدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة، دار الفكر العربي، 1992.
- غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، الطبعة الثانية سنة 1984، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

- فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة،2002م.
- محبوبة حمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2011م.
- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت، 1955، د.ط.
- محمود تيمور، فن القصص، مطبعة دار الهلال، ط2، مصر 1948.

3. المذكرات والرسائل الجامعية:

- إبراهيم شهاب أحمد، عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية، القصة الصحفية أنموذجا، جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، الجامعة العراقية 2012م.

4. المعاجم والقواميس:

- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، الطبعة1، بيروت، 1979م.
- سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية، دار الكتاب اللبناني، بيروت– لبنان، ط1، سنة 1985.
- محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة الكويت، د.ط، 15 يوليو2006.
- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 17 ديسمبر2005.

5. المواقع الإلكترونية:

- Sarah، آخر تحديث سنة : 16يوليو2019، https://www.almrsal.com/post/859978.

- ابتسام صفر، الوصف في القصة القصيرة، 08 سبتمبر2019، https://tieob.com/archives/39106

- ريهام عبد الناصر، أنواع القصة القصيرة ومراحل نشأتها، استرجع بتاريخ 20 أغسطس 2018، https://www.almrsal.com/post/558314

- عماد علي سليم أحمد، المكان القصصي، الخميس 31ديسمبر 2009، https://www.diwanalarab.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%B5%D9%8A

- محمد السالم، تعريف الواحة، استرجع بتاريخ 10ديسمبر 2019، انظر الرابط https://sotor.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%A9

6. المراجع المترجمة:

- ترجمة عبد الجبار المطلبي، الوجيز في دراسة القصص، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد– الجمهورية العراقية، د.ط.

7. المطبوعات الجامعية:

- محمد جهلان، فن القصة القصيرة في النثر العربي الحديث والمعاصر، دروس موجهة لسنة الأولى ماستر تخص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة غرداية كلية الأدب واللغات، غرداية –الجزائر.

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ

مفهوم القصة القصيرة 04

نشأة القصة القصيرة 06

ريـــادة فن القـــصة 07

مراحل تطور القصة القصيرة في الأدب العربي 08

تعريف القصة 10

تعريف الرواية 11

تعريف الحكاية 13

عوامل تطور القصة القصيرة 15

أنواع وخصائص القصة القصيرة 18

موضوعات القصة القصيرة 23

عناصر القصة القصيرة 25

- الزمان 31

- المكان 32

- الشخصية 33

نسيج القصة 35

- اللغة 35

- السرد 36

- الحوار 37

- الوصف 38

تعريف الجمالية 39

الجمالية والفن 41

الجمالية في الأدب 42

الأماكن المفتوحة 44

- المدينة 45

- الواحات 46

- الطرق والأرصفة 47

- الحدائق والحقول الفلاحية 49

- القرية والبلدة الحارة 50

الأماكن المغلقة 51
- الغرفة 52
- غرفة البيت 52
- غرفة المستشفى 54
- غرفة الإقامة الجامعية 55
- البيت والمنزل 56
- المستشفى 58
- المدرج الجامعي 59
- مركز إجراء الامتحان 60
- الحافلة والميترو 61
- المدرسة والمسجد 62
- المطبخ والمطعم 63
علاقة المكان بالزمان 65
علاقة المكان بالشخصيات 67
خاتمة 70
الملحق 71

- ملخص للمجموعة القصصية 71
- سيرة ذاتية للكاتب 75